عبد الرحمن صالح العشماوي

إلى أين؟

شعر

الطبعة الثانية
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٦٧٢ الرمز ١١٤٥٢

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

obeikandl.com

الإهداء

إلى التي تسير معي
في دروب الحياة
عنوان محبَّة ووفاء

obeikandl.com

obeikandl.com

حـــواء

حوّاء في حياة آدم
تعني العَطاء . . وَما أعظم
كلمة العطاء . . حَوَّاء تعني
الأمومَة . . ومَا أعظم كلمَة
الأمومَة . . حَوَّاء تعني
السكن . . والمودة . . والرحمة
ومَنْ ذا الذي لا يريد السكن
والمودة والرحمة؟؟ .
حوَّاء عَالم له كيانُه
الخاص . . وَعطَاؤها يظلُّ
عظيمًا مَا حَافظت على ذلك الكيان
هذه حوَّاء . .
وهذا ديواني المتواضع
«إلى حواء»
ومَاذا أقول بَعْدُ؟ ومَاذا

obeikandi.com

أكتب؟ عفوًا . . . . . .

توقف القلم .

obeikandl.com

أمَّاه . . .

في ٢٣/ ٨/ ١٤٠٤ هـ
الرياض

أمَّـــاه . . لا تيـأسي فَـــالله يـــرعـــانـــا
وفَيْضُ إحســـانـــه في البـــؤس يغشـــانـــا

ثِقي بـــه ، والبسي ثَـــوبَ الـــرِّضـــا وخـــذي
من الخضُـــوع لـــه ، نهجًـــا ، وعنـــوانـــا

كـلُّ الأمـــور التـي تأتي يقـــدِّرهـــا
ربي ، ومـــا شـــاءه في أمـــرنـــا كـــانـــا

أمّـــاه مـــا قيمـــةُ الـــدنيـــا إذا عصفـتْ
بِها الظنـــونُ ، وصَـــار المرءُ حيرانـــا

obeikandl.com

وطَّنْتُ قَلْبـــي على حَـــمل الهمـــوم، فمَا
يعضُّـــــه البـــــؤس إلا زاد إيمانـــــا

منـك استقيـتُ صمـــــودي في الحيـــــاةِ فما
أعلنـتُ يأسًـــــا، ولا أعلنْـتِ خـــذلانـــــا

مضيـــــتُ في رحلتـــي والقيـــظ ملتهـــبٌ
فكنـتِ ظـــــلاًّ على دربي وأغصـــانـــــا

وكنـتِ في ظُلْمتـي نـــــــورًا أسيرُ بـــــهِ
وفي صحـــــارى الأسـى وردًا وريحانـــــا

أمـــــاه.. يـــــا سرَّ ألحاني ومصـــــدرهـــــا
ونبـع قلبـي إذا مـــــا صرت ظمآنـــــا

يـــا نبضـــةً في فـــؤاد الشعـــر مـــا عـــرفتْ
غـــدرًا، ولا عـــرفتْ للفضـل نُكـــرانـــا

يـــا خـــاطـــرًا في خيـــال الحبِّ مـــؤتلقًـــا
ينْـــدَى شمـــوخًـــا، وتحنـــانًـــا، وعـــرفـــانـــا

أمَّـــــاه.. كـلُّ الجراحـــــاتِ التـي اشتعلـتْ
تهون، لكنَّ جُـــرْحَ البعـــد مـــا هـــانـــا

الله يعلـــم.. كـــم أضنيـــتُ مـــن ألمٍ
قَلْـبَ النشيـــد، وكم قَـــد بِتُّ سهـــرانـــاً

منـكِ ابتـــدأت مسيري في الـــوجـــود ومـن
ينبـــوع عطفـك صـــار القلـبُ ريـــانـــا

على ذراعيـك جـــاوزتُ الطفـــولـــةَ في
أمـنٍ، وكـــان ربيعُ العمـــر هتَّـــانـــا

عَبـــــــرْتُ لُجَّةَ ضعفـي دونما تعـبٍ
وكنـتِ لي زورقًـــا فيهـــا ورُبَّـــانَـــا

أمَّـــــاه . . لا تجزعـي فـــــالظـــــالمونَ لهم
يـــــومٌ سيجعلهـم صُمًّا وعميـــــانـــــا

إن كـــان مـــولاهم الشيطـــانُ يـــدفعهـم
إلى الضَّغـــائنِ فـــالـــرحمنُ مـــولانـــا

obeikandl.com

لـوعَــة

في ٢٢/ ٤/ ١٣٩٥ هـ

أُعـــــــاني بـــــــالفـــــــراق أسـى
وأذكـــــــركـم صبـــــــاحَ مســـــــا

وبي مـن لـــــــوْعَـــــــة الهجـــــــرا
نِ، مـــــــا هـــــــدّ المنـى وقســـــــا

ولي أَمـــــــلٌ يُماطلنـــــــي
تعلّـــمَ منـــك واقتبســـــــــــــا

أيمضي العمـــــــرُ مـــــــا نطـق الـــــــ
رضـــــــا يـــــــومـــــــا ولا همســـــــا؟

ولم نفـــــــــــــرحْ مــن اللُّقْيَـــــــــــا
ســـــــــــــــوى بلعـــلَّ أو بعســـى

نظـــــــــــــــــــــــرتُ بعين محترسٍ
وقـــــــــد يكبـــــــــو مـن احترســـــــا

أنيـأسُ مِـنْ سعـــــــــــــادتنـــــــــا
ونحـن نلـــــــــــوم مَـنْ يَئســـــــــا؟؟

فكـــــــــم مـــــــــن زورقٍ لعبـــــــــتْ
بـــــــــه الأمـــــــــواجُ ثُـم رســـــــا

إذا مـــــــــا زرتني أمـــــــــــــلاً
فَـــــــــــزُرْ ألماً، وزرْ قبسَـــــــــــا

أنشودة الفجر . .

الفجـــــــــــــر والطـلُّ ووادينـــــــــــــا
ومـــــــا نـــــــرى من لهفـــــــةٍ فينـــــــا :

أنشـــــــودةٌ تنســـــــاب في سمعنـــــــا
فيمـــــــلأ الـــــــدَّمعُ مـــــــآقينـــــــا

تحملُنـــــــا عـن بـــــــؤسنـــــــا والأسـى
إلى ابتســـــــامـــــــاتِ ليـــــــالينـــــــا

إلى زمـــــــانٍ كـــــــان فيـــــــه الـــــــرِّضـــــــا
يـــــــرقـص في ظـلِّ أمـــــــانينـــــــا

تُبَـــــــاركُ الشمسُ تـــــــرانيمَهـــــــا
والبلبـلُ الصـــــــدَّاح يُشجينـــــــا

شـــــــوقًـــــــا إلى رَوْضتنـــــــا، إنها
تُسعـــــدنـــــا والبعـــــدُ يشقينَـــــا

كـــــانـت روابيهـــــا على عهـــــدنـــــا
ورداً وريحانًـــــــــا ونسرينـــــــــا

مـــــا بـــــالُها قـــــد أقفـــــرتْ بعـــــدنـــــا
وأصبحـتْ بـــــالشـــــوكِ تـــــؤذينـــــا؟

تبعَـــثُ في أعماقنـــــــــا لهفـــــــــةً
تظمئنـــــــا، مـن حيـث تَسقينـــــــا

يـــــا روضـــــةً كنَّـــــا على سَفْحهـــــا
نلقـى أمـــــانينـــــا تنـــــادينـــــا

لا تحسبي أنّ الـــــزمـــــان الـــــذي
مـــــرّ علينـــــا، ســـــوف يُنسينـــــا

يـــــــا روضـــــــــةً كنَّـــــــا بها نلتقـي
نسكـبُ في الـــــــوادي أغـــــــانينـــــــا

لا نشتكـي اليـــــوم ســـــوى لـــــوعـــــةٍ
كـــــــوَّنها بُعـــــــدكِ تكـــــــوينـــــــا

لا نشتكـــي إلاّ صفـــــــــــاءً غـــــــــدا
بشفـــــــةِ الـــــذكـــــرى ينـــــاجينـــــا

تبـــــــدّلـتْ حـــــــالتُنـــــــا أصبحـتْ
غـــــربـــــــة هـــــذا العصرِ تُشقينـــــا

زمـــــانـنـــــا والنـــــاس في غفلـــــةٍ
قـــــد ضيَّعـــــوا فيـــــه الموازينـــــا

«ليلى» التـي أعـــــــــرفهـــــــا أصبحـتْ
يـــــا ضَيْعـــــةَ الأحـــــلامِ «كـــــارينـــــا»

وصـــــــاحبي أصبح — يـــــــا حسرتي —
يتخـــــــذ القـــــــدوة «لِبِنِيْنـــــــا»

الـــــــدَّاء يـــــــا روضتنـــــــا ليس في
حـبٍّ بـــــــه أصبحتُ مفتـــــــونـــــــا

فـــــــالحبُّ في رحلتنـــــــا مـــــــركبٌ
مـــن سَطْـــــــوَة الآلام يُنجينـــــــا

وفي هجير الصيـف ظـــلٌّ لنـــــــا
مـن قســـــــوةِ الصحـــــــراء يحمينـــــــا

الحب يـــــــا روضتنـــــــا منـــــــزلٌ
عـن نـــــــزواتِ الـــــــريح يُـــــــؤوينـــــــا

لـــــــولاه لم نسمـعْ بـــــــذي لهفـــــــةٍ
للمـــــــوت لا يـــــــرضى بـــــــه دُونَـــــــا

يقـــــــدِّم النفس على بـــــــابـــــــه
يَشري بها خُلـــــــــــــدًا وتمكينـــــــــا

الـــــدَّاء ـــــ لـــــو تـــــدرينَ ـــــ في عـــــالمٍ
طُـــــوفـــــانُـــــه قـــــد لَفَظَ الـــــدِّينـــــا

الـــــــــداء في أنفسنـــــــــا لم تـــــــزلْ
ممـــــــدودةً للكفـــــــر أيـــــــدينـــــــا

عِفْنَـــــــا زلالَ الماء يـــــــا ويحنـــــــا
واستعـــــــــذبتْ أنفسُنـــــــا الطينـــــــا

كيف نـــــريـــــد العـــــزَّ في حـــــاضرٍ
ونحـن نستنكـــــــر مـــــــاضينـــــــا؟!

إلى متى نبقـى على حـــــــــالنـــــــا
نسير في رَكْـبِ أعـــــــــادينـــــــا؟؟!

مُلهمـــــــةَ الشعـــــــر التـي حـــــــولَها
غـــــرستُ أشـــــواقي أفـــــانينـــــا

لا تحمـــــــلي الهـــــــمَّ ولا تجزعـــــــي
فـــــالله يـــــرعـــــانـــــا ويكفينـــــا

أقـــــدارُنَـــــا، ليس لنـــــا حيلـــــةٌ
تنْأى بنـــــا حينًـــــا، وتـــــدْنِينـــــا

obeikandl.com

اجتياحُ صَمت . .

٢٣/ ١٢/ ١٤٠٢ هـ

ودَّعــك الماضي وأفـــــــــراحـــــــــهُ
وخيَّمَتْ في القلــب أتـــــــــراحُـــــــــهُ

وليـلُ هـــــــذا الحزن، مـــــــا حَـــــــدُّهُ
وكيـف لا يهرم مصبـــــــــاحُـــــــــهُ؟؟

حَقْـلُ المنـى خِصْـبٌ فماذا جـــــــــرى
حتى يعـــــافَ الشَّـــــذْوَ صـــــدَّاحُـــــهُ؟

ومـــــــــركبُ الأحـــــــــلام مسترسلٌ
فكيـف يخشى البحـــــــر مـــــــلاَّحُـــــــهُ؟!

يكـــــــادُ هَـــــــذا الصَمتُ يجتـــــــاحني
فـــــــاعجبْ لصمتِ المرءِ يجتـــــــاحُـــــــهُ

في جُنح الظلام

في ٢٣/ ١٢/ ١٤٠٣ هـ

الليـــل مـــــــــا أروَعـــــــــه والمنـى
تـــــــــــــــرمقنـي مـــن خلـف ظلمائهِ

قـــــــــــــــرأتُ في دفتره قصّتـــي
مِـــن أَلِـــفِ الحبِّ إلى يـــــــــــــائهِ
نَـــــاجيتُ فيـــــــه النَّجمَ حتى غفـــــا
لما دنـــــــا الفجـــــــرُ بأضـــــوائه

وقلبـيَ الـــــــــولهانُ في لهفـــــــــةٍ
تُظمئـــــــــــــــهُ مَـــنْ لي بـــإروائِه؟!

مَنْ يُكَفكِفُ أَدمعي؟

٢٧/ ٤/ ١٣٩٥ هـ

أخلـــــــو بنفسي والسعـــــــادةُ في يـــــــدي
فـإذا ذكـــــــرتُ البعـــــــد هـــــــاج أنيني

ولَكَـمْ تبسَّـم خـــــــاطـــــــري حتـى إذا
عنَّـتْ لـــــــه ذكـــــــراكِ زاد حنيني

مـــــا خَلْـــوَتِي إلا طـــــريـقُ تـــذكُّـــري
مـــــا فـــــرحتي إلا طـــــريق شجـــــوني

أبكـــي، ولكـــنْ مَـــنْ يُكَفْكـــفُ أَدمعـــي
أشكـــــــو، ولكـن مَنْ تُـــــــرى يُشكيني؟؟

رحلة العمر. .

في ١٥/ ١٠/ ١٣٩٩ هـ

«إلى أم أسامة رفيقة العمر»

مــن معـــــــــــــانيــكِ أستَقــي ألحَاني
فـــــاهتفي يـــــا مـــــذيبـــــة الأحـــــزانِ

افـــــرشي هـــــذه الطـــــريـقَ وفـــــاءً
فطـــــريقي مفـــــروشَـــــة بـــــالحنـــــانِ

ظلِّلي عشَّنـــــا الجَديـــــدَ بـــــروح الـــــ
ـــــــحبِّ حتى نعيش في اطمئنـــــــانِ

رحلـــــةُ العمـــــر ـــــ يَـــــا رفيقـــــةَ عُمـــــري ـــ
زادُهـــــا الحبُّ والـــــرِّضـــــا والتفـــــاني

أنـتِ عَـــزْفُ الـــرضـــا على وتـــر القلـــ
ـــــبِ، ولحنُ الـــوفـــاء في وجـــداني

أنـت معنًى مـن الطهـــــارة يَسمـــــو
بفـــؤادي عَـن مغـــريـــاتِ الـــزمـــانِ

وعلى مَتْـنِ حبِّنـــــا قـــــد رحلنـــــا
ومضينـــــا إلى أجـلِّ مكـــــانِ

كنـتُ في زورقِ الخيـــال أخـــوض الـــ
ـــعمرَ، أخشى وقيعـــة الطـــوفـــانِ

كلَّما رُمْـتُ شـــاطئًـــا لنجـــاةٍ
أبعـــدَ الموجُ شـــاطئي وطـــواني

كنـتُ في رحلتـي، وكلِّي ســـــــؤالٌ
عنـكِ، والقلـب تـــزدريـــه الأمـــاني

والملاكُ الـــــــذي أتـــــــوقُ إليـــــــه
في ابتعـــــــادٍ وطيـف ذكـــــــراه داني

يـــــــا رعـى الله ذَلـكَ الصـــــــوتَ لمَّا
كنـتُ في غَفْـــــــوَةِ المنـى نـــــــاداني

هـــــــزّ قلبي مـن غفـــــــوة كنـتُ فيهـــــــا
كشريـــــــدٍ تخونـــــــه القـــــــدمَـــــــانِ

أيُّها الشـــــاعـــــر الـــــذي نثـــــر الـــــدَّمْـــــ
ـــــــعَ اشتيـــــــاقًـــــــا، على ذُرى الألحانِ

وأذابَ النَّشيـــــــــدَ في وهَـجِ الَّشـــــــــو
قِ، وأدْمَـــى محاجـــــــــــــرَ الأوزانِ

وبنـى للحنين كـــــــوخًـــــــا مـن الحز
نِ على رَبْـــــــوَةٍ مـن الحرمـــــــانِ

آن أنْ تعـــــــرفَ الطـــــــريـقَ فهيَّـــــــا
سِرْ، تَصِـل شـــــاطـئ الـــــرضـــــا والأمـــــانِ

قُـــلْ لمن غـــــــــــــــرَّه السراب: تمهَّـــل
وتـأمَّـــل عـــــــــــواقـــبَ العصيـــــــــانِ

مَـنْ نـــــــوى الخيرَ في الحيـــــاة قضـــــــاهـــــا
في نعيـمٍ وعـــــــــــاشَ في اطمئنـــــــــانِ

obeikandl.com

يَنَابيع الحَنَان . .

في ١٦/٦/١٣٩٦ هـ

لا تشردي يـــــا قَـــــافيَـــــهْ
وتـــــرفَّقي بفـــــؤاديـــــهْ

لا تشـــــردي ودعـــــي الخيـــــال
لَ، وردِّدي ألحـــــانيَـــــهْ

لا تشردي عَلِّي أعبِّـــــــــــــــ
رُ عـن مشـــــاعـــــر خَـــــافيَـــــهْ

وتَـــــرجَّلي عَـنْ صَهْـــــوَةِ الـــــ
أحـــــلامِ يـــــا أشـــــواقيـــــهْ

obeikandl.com

إني استقيت من الأمـــــــــــــــو
مـــــــة كلَّ ذكـــــرى ســـــاميـــــه

ورشَفْتُ مِـن كـأسِ الـــــــــوفـــــــا
ءِ، فمَنْ تكـــــــون الســـــاقيَـــــة؟

أمـــي سقتنـــي عطفهـــــــــــــــا
ومحتْ سطـــــــور عَنـــــائيـــــهْ

أمّـــــــــــــــاه.. كـــم أيقظـــتِ في
نفسي أجـلَّ صفـــــــــاتيـــــــهْ

ولَكَـــــــمْ سهـــــرْتِ اللَّيـــــلَ مـــــن
أجـــــلي وعينـــــي غـــــافيـــــه

ولكـــــم سكبْـــــتِ الـــــدَّمعَ من
أجـــــلي ونفســـــي خـــــاليَـــــهْ

obeikandl.com

علّمتني طِرُقَ الحنا
نِ، فصغتُ منه حياتيَهْ

ورسمْتِ لي درب الوفا
ءِ، فأنتِ رمز وفائيَهْ

فجَّرْتِ في قلبي ينا
بيعَ الحنانِ الصافيَهْ

وجعلْتِ مني قصَّةً
تُروى وأنتِ الراويَهْ

وصنعْتِ من طفلٍ يتيـ
ـمٍ، روحَ حبٍّ عاليهْ

وسلكْتِ بي دربَ الهدى
والرِّجْلُ مني حافيهْ

فصحـــــــــوتُ في كَنَفِ الصـــــــــلا
حِ، وقـــــــد نَسجْتِ لبـــــــاسيـــــــهْ

أصبحتُ أشعـــــــــر بـــــــــالحنَـــــــا
نِ لكـــلِّ عينٍ بـــــــــاكيَـــــــــهْ

ولكـــلِّ قلـــبٍ خـــــــــــــــافـــقٍ
ولكـــلِّ نفـسٍ شـــــــــاكيـــــــــهْ

للطَّير تصـــــــــدَح في الـــــــريـــــــا
ضِ وللنجـــــــوم العـــــــاليَـــــــهْ

أمّـــــــاه . . يـــــــا أمَـــــــلاً يُقيِّـــــــ
ـــــــدُ كـلَّ كـفٍ بـــــــاغيـــــــهْ

يـــــــابسمـــــــــةً ستظـــــــــلُّ في
قلبي شعـــــــــارَ العـــــــافيَـــــــهْ

obeikandi.com

وتـــــــــــذيـبُ كـلَّ أسىً وتُغْـــــــــــ
ـــــــــمِضُ كـلَّ عينٍ جـــــــــافيـــــــــهْ

لَـــــــــوْ يَنْطِـقُ الحبُّ الـــــــــرفيـــــــــ
ـــــــــعُ لقـــــــــالَ: أنتِ الـــــــــراعيَـــــــــهْ

تَفْنَـى الحيـــــــــاةُ ونَبْضَـــــــــةُ الـــــــــ
ـــــــــقلبِ الحنـــــــــونِ البـــــــــاقيـــــــــهْ

استنكار. .

أمـــــــــازِلْـتِ تستصغـــــــــريـن الأسى
بقلبـــي وتنسينَ آثـــــــــــــــارَهُ؟

تحولين بينـــي وبين الضيـــــــــــــاءِ
وقـــــــد أســـــــدل الليـلُ أستـــــــارهُ

تغـــــــــافَيْتِ عـن حَسَنـــــــات المحبِّ
وأصبحـــــــــــــــت تحصين أوزاره

تـــــــــوقَّفْتِ قَبْـلَ ابتـــــــــداءِ المسير
وظـلَّ يـــــــــواصـل إبحـــــــــارَهُ

إذا كنـت أغمضْـتِ جفـن الـــــــرِّضـــــــا
فلـــن يُطفـــئ الغمـــضُ أنـــــــــــوارَهُ

ماذا دهاك؟

قلـبٌ بِـــــــــهِ ألمٌ ويشـــــــــــدو
قـــــــدمٌ بها قيـــــــدٌ وتعـــــــدو

أملي يُـــــــداعـب خـــــــاطـــــري
ويكـــــــذّب الآمـــــــالَ صَـــــــدُّ

مـــــــاذا دهـــــــا قلبي تـــــــرو
حُ خَـــــواطـــــري النَّشْـــــوى وتغـــــدو؟

وأنـــــا . . يُشـــــاغِلُ خـــــاطـــــري
شـــــــوقٌ عنيـفٌ مستبـــــــــدُّ

لا اهتـــــــــــــــــزَّ في كفِّـــي اليرا
ع، ولا بـــــدا مـــــا كـــــان يبـــــدو

أوَ لم يَعُـــــــــدْ في القلـب أشـــــــــــ
ـــــــــــواقٌ مغـــــــــــرِّدةٌ وَوُدُّ؟؟

هـــــــل جفَّـــــــت العينُ التـــــــي
كـــــــانت بـــــــدمعتهـــــــا تُمِدُّ؟

هـــل أقفَـــــــرَتْ دنيـــــــا المنـى
أو لم يَعُـــــــدْ في الـــــــرَّوض وردُ؟

يـــــا بلبـــــلاً يشـــــدو فتَهْـــــــ
ـــــــتزُّ الـــــــروابي حين يشـــــدو

لِـــــمَ أيُّها الشـــــادي السكـــــو
تُ، أمـــــا لهذا الصَّمتِ حَـــــدُّ؟!

مِنْ صـــــوتكَ العـــــذب ارتـــــوى
قلـبٌ بـــــه ظمـأٌ ووَجْـــــدُ

كـــــــــــانـتُ رُؤاكَ تشـــــــــــدُّني
ويُـــــــريحُ قلبـــــــيَ منـــــكَ وَعْـــــدُ

إنـــــّي سَلَـــــكْـــــتُ دروبَ أحـــــــ
ـــــــــلامي وبي عَـــــــزْمٌ وجِـــــــدُّ

مـــــــــا كنـتُ أحفَـلُ بـــــــالحصى
أبـــــدًا، ولا بـــــــالشـــــوكِ بَعْـــــدُ

كـم كَـــــــانَ يَـــــــدْهمُنِي الظـــــــلا
مُ، وكنـــتُ أقهـــــــــره وأعـــــــــدو

يهتـــــــزُّ في قـــــــدميْ الطـــــــريـــــــ
ـــــــــقُ، يَهابني جبـلٌ وَوَهْـــــــــدُ

وأنـــــا أسيـــــــر إليـــــــكَ، بـــــــي
أمـــــــلٌ وشـــــــوقٌ لا يُحـــــــدُّ

واليـــــــومَ تضطـــــــرب الخُطَـــــــا
فـأعـــــــزُّنـــــــا للـــــــوهـم عَبْـــــــدُ

مـــــــاذا دهـــــــاكَ، تلـــــــوح في
عينيـــــــــــكَ آلامٌ وسُهْـــــــــــدُ؟

مـــــــاذا أقـــــــولُ، وبيننـــــــا
مـن ســـــــوءِ ظنِّـك فيَّ سَـــــــدُّ؟

أأُرِيـقُ مـــــاءَ الـــــوجـــــهِ؟ مـــــا
قَلْبـــــي لـــــذلـك مستعـــــدُّ

غـــــامتْ سماؤك هـــــزَّهـــــا
مِـنْ بعـــــدنـــــا بَـــــرْقٌ ورَعْـــــدُ

عَهْـــــدٌ مَضَـــــى بصفائِـــــهِ
وأتـــــى بمـــــا نخشـــــاه عَهْـــــدُ

غفوة قلم . .

٥/٨/١٤٠١ هـ

أهفـــــــو إليـكَ وأنـتَ في طـيِّ النَّـــــوَى
تهفـــــــو إليَّ، وحبلُنـــــــا مفتـــــــولُ

والنـــــاسُ لا يـــــدرون عـن أشـــــواقنـــــا
والبُعْـــــــــدُ عنـكَ على الفـــــــــؤاد ثقيـلُ

والليـل . . مسرحُ لـــــــوعتـي وصبـــــــابتـي
تتســـــــابـق الآلامُ وهـــــــو يطـــــــولُ

يغفـــــو على كفِّـيْ — لطـــــول تـــــأَمُّلي —
قلمـي، وأعجـــز مـــا الـــذي سـأقـــول؟

أأقـــول: إنكَ قـــد سكنتَ بخـــاطـــري؟
فـــالأمـــرُ حـقٌ لا يُفيـــد دليـــل

أأقـــول: إنَّ الفكـــرَ مشغـــولٌ بكـم
أوَ تجهلـــون بـأنَّـــه مشغـــولُ؟!

لا تسـألـــوا عن سرِّ شـــوقـي إننـــي
أشتـــاقُ، لكـــنْ ليـــس لي تعليـــلُ

obeikandl.com

الرُّؤى الباسمات . .

١٥/ ٥/ ١٤٠١ هـ

بـــمـــا فـــي فـــؤادي يبـــــوح الفَـــــمُ
ويجهـــــل غيـــــري الـــــذي أعلـــــمُ

حنينـــــي إليـــــكِ عظيـــــمٌ، ومـــــا
أعـــــانيـــــه مـن لـــــوعتي أعظـــــمُ

تعـــــالَيْ إلـــــيَّ فبـــــي لهفَـــــةٌ
إليـــــك عـــــلى صـــــدقهـــــا أُقسِـــــمُ

بـــــراءَةُ صـــــوتِـكِ إشراقـــــةٌ
تـــــوارى بهـــــا ليلـــــي المظلـــــمُ

أقـــــول لنفســـــي التـــــي أصبحـــــتْ
بســـــــاعـــــــة رؤيتكـم تحلُـمُ

أراكِ دخلـــــــــتِ إلـــــــى عَـــــــالمٍ
بعيـــــــــدِ المدى أُفْقُـــــــــه مُعْتِـمُ

أخـــــافُ عليـــــك متـــــاهـــــاتِـــــهِ
وقلبًـــــــا يجـــــــورُ ولا يـــــرحـمُ

فقـــــالـتْ: ألستَ تـــــرى أُفقَهـــــا
وفيـــــه الـــــرُّؤَى أقبلـــــتْ تبسُـــــمُ؟

أتخشـــــــى علـــــيَّ متـــــاهـــــاتِها
وقلبـــــــي بـــــــإيمانه مُفعَـــــم

سـأدخـلُ عَـــــالمَهـــــا، مركبـــــي
وفـــــائي وبـــــالله أستعصـــــمُ

يمـــــوت الخَـــــؤُونُ علـــــى حقـــــدهِ
ويـــــــرقـى بعفَّتـــــــه المسلـــــــمُ

obeikandl.com

دمعة على سمَّاعة الهاتف

١٠/ ٢/ ١٣٩٨ هـ

الرياض

بعثَ الصوتُ كامِنَ الأشجانِ
مثلما سرّني فقد أبكاني

نَقَلَ «الهاتفُ» الحديثَ المرجَّى
فسرى الدِّفءُ والرضا في كياني

أيُّ صوتٍ هذا الذي خالَطَ النَّفْـ
ـسَ وأحيا النشيدَ فوق لساني

إنَّه صوتُها نشأْتُ عليه
نغم فيه قصة الإنسان

صـــــــوتها لمْ يـــــــزَلْ يعـــــــانـق قلبـي
فيـــــــه فَيْـضٌ مـن عطفهـــــــا والحنـــــــانِ

مَـــــــوْسقتْـــــــه الأشـــــــواقُ حتـى تجلَّى
نغمًا ســـــــاحـــــــراً يهزُّ جَنـــــــاني

صـــــــوتُ «أمّي» مـــــــا زال يـــــــزرع إحســـــــا
سي، فينمـــــــــو الإيمان في وجـــــــداني

أيُّها الصـــــــوت قـــــــد بعثْت حنيني
ودللْـتَ الـــــــذكـــــــرى على عنـــــــواني

فـــــاستعـــــدتُ الصِّبـــــا وشـــــاهـــــدتُ نفسي
عنـــــــد أمِّـي في نَشـــــوَةِ الصبيـــــــانِ

يـــــــوم كـــــــان السرورُ ملـك يميني
يـــــوم كـــــانـتْ بعطفهـــــا تـــــرعـــــاني

كنتُ ألهو ومـــا شكـــوتُ جـــراحًـــا
في فـــــؤادي ولا صروفَ زمـــــاني

أيُّها الصـــــوتُ أيـن تلـك الليـــــالي
كيـف حـلَّ النَّـــــوى محلَّ التَّـــــداني؟

صـــــوتُ أمِّـي — لا شـكَّ — لكـنَّ عينـي
لا تـــراهـــا، ولا تـــرى إخـــواني

ربِّ عـــوْنـــاً، فلي فـــؤادٌ رقيـقٌ
يتنـــاسـى الآلام بـــالألحانِ

فـــاجمع الشَّمـلَ يـــا إلهـــى وهَـبْ لي
مخرجـــاً طيِّبـــا مـن الأحـــزانِ

في الليل أسرار. .

٢٣/ ١٢/ ١٤٠٢ هـ

الرياض

اللَّيـل هـــــذا الكـــــائن المُبْهَـــــمُ
أقـــــرأ مـــــا فيـــــه ولا أفهـــــمُ

عـــــرفْتُ فيـــــه الكبريـــــاءَ التـي
يَلقـى بها الـــــدَّهـــــر فـــــلا يُهزَمُ

عـــــرفتُ فيـــــه الصمتَ من نبعـــــهِ
أشربُ أحـــــــــــــلامـي وأستلهـــمُ

تطـــــوف بيْ الأحـــــلامُ في ظلِّـــــه
أعلـــــم عـــــن بعـــــضٍ، ولا أعلـــــمُ

وتستـــقـــي الظَّلـــمـــاءُ مِـــن حســـرتـــي
وتستقـــي مـــن فـــرحتـــي الأنجـــمُ

وتهمـــسُ الأغصـــان فـــي مسمعـــي
حفيفُهـــا لحـــنٌ، وليلـــيْ فَـــمُ

في الليـــل أســـرارٌ ولِيْ بينهـــا
سرٌّ، فمـن يـــدري ومَـنْ يـــرحَـمُ؟

obeikandl.com

ليتني أدري

سلكْـتُ إلى عينيـكِ أكثـــــــــــرَ مـن دَرْبِ
ولـم يَـزَلْ الترحـالُ ـ يـــا أملـــي ـ دَأبـــي

ظمئـتُ، وقـــد جفّـتْ ينـــابيعُ فـــرحتي
فيـــاليتني أدري متـى يـــرتـــوي قلبـي

ويـــــا ليتنـي أدري . . متـى تُخْصِـبُ المنـى
فقـــد مـــرَّ دهـــرٌ والمشـــاعـــرُ في جَـــدْبِ

أتيـت إليـكِ اليـــومَ، والقلـبُ مُـــوجَـعٌ
أعبِّر عـن شـــــوقـي وأفصـح عـن حبـي

أرى في «حمى ظبيـــان» طيفَ سعـــادتي
وألمح أحـــلام الطفـــولـــة في «الشعـبِ»

حمى ظبيان والشعب مكانان في مسقط الرأس

قلبٌ حنون

نظـــــــــرتُ إلى الأُفـق والفجـــــــــــر طفـلٌ
يـــــوشِّح بـــــالنـــــورِ تلـك السفـــــوحـــــا

وينفـثُ في الكـــــــــــون روح الحيـــــــاةِ
فَـــــزِدْتُ صمـــــــودًا وزدتُ طمـــــوحـــــا

وجئـتُ إليـكِ أســـــــــوق أمـــــــامي
رؤى بـــــــاسماتٍ وشـــــوقـــــــا صريحا

وأَطْلَقْـتُ فيـكِ عنـــــــــانَ خيـــــــالي
وقيَّـــــــدْتُ فيـكَ فـــــــؤاداً وروحـــــــا

تسلَّيـــــــت عنـــــــكِ، فلمَّا يئسْـــــــتُ
ركبـتُ إليـك حصـــــــانًـــــــا جَموحَـــــــا

أُســـــــــائل عنـكِ، ومـــــــــا مـن مجيـب
فـأطـــــــوي على الهمِّ قلبـــــــا جـــــــريحًا

لماذا أضـــــــــأْتِ سراجَ الـــــــوفـــــــاءِ
وأطفـــــأْتِـــــه حين زاد وضـــــوحـــــا؟

لماذا ولَجْتِ مضيـــقَ حيـــــــــــــــــاتي
وغـــــادرْتِـــــهِ حين صـــــار فسيحـــــا؟

وأشقَيْـتِ قلبـي وكـــــــان سعيـــــــداً
وأقـــــذيـت جفني وكـــــان صحيحـــــا؟

وكنـتِ تـــــــريْـنَ الجميلَ جميـــــــلاً
فصرت تـــــــريـن الجميل قبيحـــــا؟!

وأصبحـــتِ تستثْقلين نشيـــــــــــــدي
وكنـت تـــــريـن نشيـــــدي مليحـــــا؟!

قطعتُ إليكِ الصحـــــــارى اشتيـــــــاقًـــــا
فـــــــــــــــودَّعتِنـــي قبـــل أن أستريحا

إذا كـــــــــــان قلبُـكِ صخـــــــــــرًا فـإني
لأحمل قلبًـــــا حنـــــونًـــــا صفـــــوحـــــا

وأحمل نفْســـــــــــــاً تتـــــــــــوقُ إليـــكِ
وإنْ كـــــــــانَ وجهُـكِ عنـي مُشيحـــــــــا

obeikandl.com

ومضة

٦/ ٨/ ١٣٩٨ هـ

فجـــــرك الضَّـــــاحكُ، مـــــا أظْلَمـــــهُ
عنـــــدمـــــا تهْرَعُ أحـــــلامي إليـــــهِ

ومضـــــــةً ألمحُـــــــهُ، لكنّـــــــه
كسرابٍ ضـــلَّ مَـــنْ يسعـــى إليـــــــــهِ

كـم محبٍّ يـــــــدَّعـــي صـــــــدق الهوى
كشفـتْ أفعـــــالُـــــه عما لـــــديـــــهِ

بَـــــدِّدي مـــــا شئتِ مـن أحـــــلامنـــــا
فليَ اللهُ تـــــــــوكَّلـــتُ عليـــــــــهِ

يا رب عونك . .

٢٦/ ٤/ ١٤٠٤ هـ

الطائف

ليـلٌ طـــويـلٌ وضـــوءُ البـــدرِ مبتـــور
والحزنُ في صفحـــة الـــوجـــدانِ مسطـــورُ

كـم قـــائل: حين يلقـــاني، وفي شفتـيْ
طيـفُ ابتســـامٍ، وفي وجهـي تبـــاشيرُ

هـــذا السعيـــدُ، فما في عيشـــه نكَـــدٌ
هـــذا الـــذي صَـــدْرُه بـــالبِشْرِ معمـــورُ

هـــذا الـــذي شبعتْ أعماقُـــه فـــرحـــاً
فنفســـه عـــذبـــةٌ والقلـبُ مسرورُ

يقـــــولها، مـــــادرى عمَّا أُكـــــابِـــــدُه
مـن الهمـــــوم، فمطـــــويٌّ، ومنشـــــور

يقـــــولها، مـــــادرى أني على كَمَـــــدي
أطـــــوي فـــــؤادي، وأنَّ الحزن مطمـــــورُ

بَعْـضُ العبـــــاد لـــــه في الخير مُنْطَلَـقٌ
وبعضهـم شأنُـــــهُ حقـــــدٌ وتكـــــديـــــر

كـم آكـلٍ مـن لحوم النـــــاس يَنْهَشُهَـــــا
وقلبُـــــهُ في نقيـع الحقـــــد مغمـــــورُ

وكيـف يبلـغ في دنيـــــاه غـــــايَتَـــــهُ
مَـنْ تستـــــوي عنـــــده الظلماءُ والنـــــورُ؟

يـــــا زهـــــرةً لم تـــــزلْ تُـــــرضي بنُضرتها
قلبـي، ولي عنـــــدهـــــا حـبٌ وتقـــــديـــــرُ

أَمَـــــرْتني فـأطعْتُ الأمـــــر محتسبًـــــا
وإنما النـــــــاسُ منهيٌّ ومـأمـــــــورُ

لا تسـألي عن جـــراحي مـــا حكـــايتُهـــا
فـــــالقلـب مستسلـمٌ والجرح مسعـــــورُ

ســـالَمْتُ جـــرحي، وجـــرحي لا يُســـالمني
فـــالنفسُ راضيـــةٌ، والحال مستـــورُ

بعـضُ الجراح إذا داويتَهـــا انـــدملَـتْ
وبعضُهـــا لا تـــداويـــه العقـــاقيرُ

يـــا مَـنْ أعـــاتبُهـــا والقلـبُ ممتعـضٌ
عتـــابُ مثلي لأهـل الـــودِّ تـــذكيرُ

إنْ كنـتِ أذنبْـتِ في شـأني فـــلا جَـــزَعٌ
ذنـبُ المنيـبِ إلى الـــرحمنِ مغفـــورُ

مـن أيـن لي بـــــاكتشـــــاف الغيب مـن زمنـي
والمرءُ يجهـــــل مـــــا تُخفي المقـــــاديـــــر؟

إذا قضـى الله في الإنســـــان قُـــــدْرَتَـــــهُ
فليــس ينفـع تقـــــــــــديـمٌ وتـأخيرُ

قلبـي يُعـــــاني، وآمـــــالي مغـــــرِّدةٌ
كما تغـــــرِّد في الـــــدَّوح العصـــــافيرُ

شُجَيْرَةُ الحبِّ في الأعماق نـــــابتـــــةٌ
تـــرتـــدُّ عـــاجـــزةً عنهـــا الأعـــاصيرُ

لا بـــــدَّ مـن عثـــراتٍ في الطـــريـق فـــلا
ييـأسْ فـــــؤادُك إنّ اليـأسَ تـــــدميرُ

يـــا ربِّ عـــونَك فـــالأمـــواجُ عـــاصفـــةٌ
ومـــركبي تـــائهٌ، والبحـــر مسجـــورُ

أبيتُ ليلي بـــــــلا نـــــــومٍ، وطَعْمُ فمي
مُـــــــرٌّ، وسيفـي على رجليَّ مكسـورُ

شـــوقٌ وحـــزنٌ يـــذوق القلبُ نـــارهما
فـأيُّ هـــذيـن في الأحشـــاءِ محفـــورُ؟

سعيـتُ نحـــوك يـــا ربي، ولي أملٌ
والسعـيُ في طـــاعـــة الـــرحمن مشكـــورُ

خُطـــايَ في الـــدرب بـــالإيمان ثـــابتـــةٌ
فما يُـــزعْـــزِعُهَـــا بَغْـيٌ ولا زُورُ

منـي اجتهـــادٌ وسعـيٌ في منـــاكبهـــا
ومنـك يـــا ربّ تـــوفيـق وتيسيرُ

وفـــــــاء . .

٦/ ٦/ ١٣٩٥ هـ

والليل يلقي بأستاره السود على هذا الكون، والكون مسترسل في صمته الرهيب . .

استيقظ فرآها تناجي ربها في دعاء ممزوج بعبرات الحنان . . ورأى كأن ضياء يشرق من كلماتها ليتصل بالسماء . .

وتذكر تضحيتها بشبابها الغض في سبيل تربيته ومعاناتها في تعويضه عن عطف أبيه الذي فارقه صغيرا . . رأى من أمه ذلك وأكثر منه فقال :

تغنَّت الفـــــرحـــــةُ في صـــــدرِه
وانسَكَـــــبَ التغـــــريـــــدُ في شعـــــرِه

آمـــــالُـــــه النَّشْـــــوَى وأحـــــلامُـــــهُ
في دربـــــه تسعـــــى على إثْـــــرِهِ

والحبُ في أعماقِـــــــــه لمْ يَـــــــــزَلْ
يُـــــــرقِّصُ البسمـــــــــة في ثغْـــــــرِهِ

وذاتَ يـــــــوم، كـلُّ ســـــاعـــــاتـــــهِ
تـــــاهَـتْ خُطـــــاهـــــا في مـــــدى فكـــــرهِ

أحـسَّ بَـــــــــرْدَ العطـفِ في نفســـــــه
يمتلـك الجوهـــــــــــر مِـــن أمـــــــــرِهِ

وانســـــــــابَ في أعماقـــــــه صـــــــوتُها
وليلُـــــــــــــــــــــــــه يلتـــفُّ في سترهِ

وقـــــال: — يـــا أمَّـــاهُ — فـــي همسَـــةٍ
كـــأنَّما يحذَر مـــن جَهْـــــــــــــــــرِهِ

وفي هـــــدوءٍ صـــــاخبٍ بـــــالـــــرُّؤى
يـــــــــزيـــــــــده بِشرًا على بِشْرِهِ

رأى جِنـــــانَ الخُلْـــــدِ في خَطْـــــوهَـــــا
وذِكْـــــرُهـــــا يسمـــــو على ذكـــــرهِ

وفي تـــــــــــرانيـم ابتهـــــــــــالاتها
صـــــدًى يفـــــك الـــــدّمعَ مـن أسره

كـأنّها سرُّ الهـــــــــدى كـــــــامـنٌ
وقـــــــد طـــــــواه الليـلُ في صـــــــدرهِ

ولـــــــو رآني أكشـــــــف الســـــــرَّ في
ظُلمتـــــــــــهِ لاهتـــــــــزَّ مِـنْ كِبْرِهِ

أبي . . وقـــــــــد صِرْتَ بعيـــــــــدَ المدى
وهـــل يُـــــــــــــــرَدُّ المرءُ مـــن قبره؟

ليتـك تصحـــــو — يـــــا أبي — ســـــاعـــــةً
لكـي تـــــــرى الإخـــــلاصَ في قَـــــدْرِهِ

لكـي تـــــرى مـــــرْتَـعَ أحـــــلامنـــــا
نَسْتَرْوِحُ الآمـــــــــال مِـنْ زهـــــــــرِهِ

لكـي تَـــــرَى أُمِّـي علـــــى عهـــــدِهـــــا
تُـــــــرْضِعُنـــــــا الإيمانَ مِـــنْ نَهْرِه

أبي . . ولـــــو شـــــاهـــــدتَنـــــا نقتفي
مـن حبِّهـــــا الســـــامي سنـــــا فجـــــره

أمّـي . . وضحَّت بـــــالشبـــــاب الـــــذي
سرنـــــــــا إلى الأمجاد في نـــــــــوره

كـم ذاك صَعْـبٌ — يـــــا أبي — أن يُـــــرَى
ســـــاعٍ، ويُعطي النـــــاسَ من عمـــــرِهِ

أمّـــــي . . وكـــــم أحســـــتُ في ظلِّهـــــا
أني فتـى يعجـــــز عـــن شكـــــرِهِ

إنْ رسمَ الشعـــــــرُ رُؤى خـــــــاطـــــــري
فنَبْضَـــــــةُ الشـــــــاعـــــــر في شعـــــــرِه

obeikandl.com

رحلت إليك . . .

أتيـــــــتُ إليـــــــكِ أزفُّ الأمـــــــاني
فـــــزدتِ صـــــدودًا وزدتِ شمـــــوخـــــا

وأرسلـتِ نحـــــوي مـــــراكـبَ شـــــوقٍ
فجـــــاءت، ولكـــــنْ أبـــــتْ أن تُنيخـــــا

وأحْسَسْـتُ أنَّـكِ ســـــرُّ اشتيـــــاقـي
فـأزمَعْتُ بعـــد الإبـــاء الـــرّضـــوخـــا

وجـــــدْتُ نشيـــــدَكِ عَـــــذْبـــــاً شجيًّـــــا
وقـــــد ملَّـتِ الأذْنُ شَـــــدْوًا مسيخـــــا

وتـــــاقـتْ إلى نغـم شـــــاعـــــريٍّ
تـــزيـــدينـــه في فـــؤادي رســـوخـــا

نشيـــــــــــدكِ عَـــــــــــذْبٌ، وأنَّـى لمثلي
إذا سمـــــــــعَ الشَّـــــــــدْوَ ألاّ يُصيخـــــــا؟!

ودربُـك وَحْـلٌ، ولكـــنْ بعيـــــــــــــــدٌ
على قـــــــــدمٍ حـــــــــرَّةٍ أن تَسيخـــــــا

رحلْـتُ إليـكِ وحـــــــــولي نفـــــــــوسٌ
تـــذوب غـــرورًا، وتـــرجـــو شمـــوخـــا

تطيـــــــــر العصـــــــــافيرُ في الجوِّ تنسى
زمـــانًـــا مضى حين كـــانـت فـــروخـــا

ويقضي الفتى عمـــــــــره في الأمـــــــــاني
فما يبلـغ القصـــــــــد حتى يشيخـــــــا

وكـم مـن رجـــــــالٍ أجـــــــادوا النفَـــــــاقَ
فصـــــاروا — على غير علـمٍ — شيـــــوخـــا

هـــــو الـــــرزقُ، هـــــذا يُقيـم قصـــــورًا
وذلـك يشقـــــى ليبنـــــيَ كـــــوخـــــا

obeikandl.com

قراءة في وجه الصمت . .

٤/ ١٢/ ١٤٠٤ هـ

الطائف

أبيـــــتُ سهـــــرانـــــاً، ومـــــا تـــــدري
أهَـــــذْهِـــــدُ الآهـــــة في صـــــدري

كأننـــــــي مُـــــؤْتَمَنٌ، هَمُّـــــــهُ
أن يُسلـــــــمَ الليـــــلَ إلى الفجـــــر

أو أننـــي ملتـــــــزمٌ صَـــــــادقٌ
بصُحبـــــــةِ الأنجم والبَـــــــدْرِ

نفسي على آلامهـــــــا تنطـــــــوي
ودمعتـــــي تفصـــــحُ عـــــن سرِّي

تُـــــــــراودُ القلـبَ طيـــــــــوفُ المنـى
فيعجـــــــــــــــز القلـبُ عـــن الصبرِ

ويبلـــــــغ الدمـــــــعُ إلى غـــــايَـــــةٍ
لا يختفـــي فيهـــــــــــــــــا ولا يجري

كـأنـــــــــه في مقلتـي مـــــــــوجـــــــةٌ
محبـــــوســـــــةٌ في مقلـــــــةِ البحـــــرِ

أكتِّـم الأشـــــواقَ فـــــي خـــــاطـــــري
فينبري في كشْفِهـــــــــــا شعـــــــــري

وأجمَعُ الأزهـــــــــارَ في راحتـــــــــي
فيـأنـسُ العطـــــــــرُ إلى العطـــــــرِ

ويحتفـي اللَّيـــــــلُ بـــــآمـــــالنـــــا
وتفســـــــــح الأنجـــــــم للبـــــــدرِ

يـــــامَـنْ قـــــرأْتُ اللَّـــــوم في صمتهـــــا
فصرتُ كـــــــــالحائر في أمـــــــــري

قلبـي كعصفـــــــــورٍ بـــــــه نشـــــــوَةٌ
يطير مـــن وكْـــــــــــرٍ إلى وكْـــــــــــرِ

خيـــــوط هـــــذا الحب منســـــوجـــــةٌ
مـــن قبـــل أنْ تـــــــــــــدري ولا أدري

فكـلُّ أمـــــــــرٍ عنـــــــد ميـــــــلادهِ
كـــــــــالطفـل لا يحبـــــــــو ولا يجري

قـــــد نعلـم الغـــــايَـــــة، لكنّنـــــا
نجهـل منهـــــا نقطـــــة الصِّفـــــرِ

حـبٌّ، فـإنْ مسَّتْـــــــهُ كـفُّ الخَنـــــا
فقـــــد غـــــدا ضَرْبـــــاً من العُهْـــــرِ

وهـل يكـــــــــــون الحبُّ ذا قيمـــــــــــةٍ
إذا خـــــــــلا مـن لـــــــــذةِ الطُّهـــــــــرِ؟؟

obeikandl.com

مركب الأمل . .

أُســـــائل النفسَ، مـــــا هـــذا الأســـــى الخافي
يعـــــذِّب القلـب يُـــــؤذي طـــــرفيَ الغـــــافي؟

أسيرُ في الـــــــــدَّرب والآلام تصفعنـــــــــي
وكـلُّ خـــــــاطـــــــرةٍ تسعـى لإيقـــــــافي

هـــــذا محيـطُ الأسـى، أمـــــواجُـــــه عصفـتْ
تحيـط قلبـي مـن الشكـــــــوى بـأصنـــــــافِ

وذلـك الشَـــــاطئُ المحبـــــوب ألمحـــــهُ
وفيـــــه آثـــــار أزهـــــارٍ وأصـــــدافِ

وحـــــولَـــــه روضتي الغنَّـــــاءُ بـــــاقيـــــة
على الـــــوفـــــاءِ لعـــــاداتي وأعـــــرافي

يـــا مـــركبَ الأمـلِ الميمـــون سِرْ قُـــدُمـــاً
مـــن قبـــل أن تكْسِرَ الأمـــــــــــواجُ مجدافي

سرْ بـــي إلـــى روضتـــي فالقلـــبُ في ظمأ
لعلَّني أرتـــوي مـن نبعهـــا الصـــافي

مَلَلْتُ، يـــا مـــركبَ الآمـــالِ مـن أَلمي
مللتُ يـــا مـــركبي مـن طـــول تطـــوافي

نظـــرتُ حـــولي، وأحـــلامي مغـــرِّدَةٌ
والنـــاسُ مـــا بين رحَّـــالٍ ووقَّـــافِ

وبينَ مُستـــأْسِـــدٍ يسعى لغـــايتـــه
وبين مُسْتَسْلِمٍ يـــرنـــو لإنصـــافِ

لا الـــراحلـــون إلى أحـــلامهم وصلـــوا
ولا المقيمـــون عـــاشـــوا دون إرجـــافِ

ولا المريقـــونَ مـــاء الـــوجـــهِ تـــرضيـــةً
نـــالـــوا الـــذي أمَّلـــوا من غير إسفـــافِ

أدركْـتُ أنَّ حيـــــــــاةَ النـــــــــاس مُخْتَبرٌ
فما تطيـــــــــبُ لهمَّازٍ وحـــــــــلاَّفِ

يـــــا مـــــركـبَ الأمل الميمـــــون أغنيتي
مـــذعـــورةُ اللَّحْنِ تشكـــو طـــولَ إجحـــافِ

سكبْتُهـــــا من فـــــؤادٍ جـــــرحـــــه يَقِـظٌ
مـــــــــازال يعبـثُ في قلبـي بـإسرافِ

كـم رَاحـل وفـــــــؤادي ملـكُ راحتـــــــهِ
أشـــاح عني بـــوجـــهٍ غـــاضبٍ جـــافي

كـأنني . . عنـــدمـــا أهـــديتُـــه ثقتي
أهـــديتُ بـــاقـــة أزهـــارٍ لسيَّـــافِ

أشكـــــــو إلى الله آمـــــــالاً مُمـــــــاطِلَـــــــةً
وحسرةً عكَّـــــــرتْ إحســـــــاسيَ الصـــــــافي

أشكـــــــو إلى الله إيمانًـــــــا بقـــــــدرتـــــــهِ
هـــــــو المعين على بُـــــــؤسي هـــــــو الكـــــــافي

obeikandl.com

مهرجان الشوق . .

١٥/ ١٠/ ١٤٠٥ هـ

الطائف

أطيرُ إليـــــــك وبـــــــي لهفـــــــةٌ
ولي مـن صريـح الهـــــوى جـــــانحـــــانْ

أزفُّ إليـــك رحـــــــــــال المنـــى
وفي القلـب من شـــــوقـــــه مِهْـــــرَجـــــانْ

قطعْـــــــتُ الطـــــــريـقَ وأهـــــــوالهَا
ولكننـــــــي مـــــا بلغـتُ المكـــــانْ

وخضـــــــــتُ المحيـــــــــطَ، فما لاح لي
ضيـــــاءٌ، أليس لـــــه شـــــاطئـــــانْ؟

رأيتُ حصـــــــــانَ الهوى جـــــــامحًا
فـأسرجْـتُ للعقـلِ ألـفَ حصـــــــــانْ

وســـــافـــــرتُ نحـــــوكِ، كـلُّ الـــــرُّؤى
أفـــــاقتْ، ودربُ الـــــوفـــــاءِ استبـــــانْ

وقـــــــد يـــــــرسم المرءُ في ذهنـــــه
خيـــــــالاً، فتُخْلِفُـــــــه المقلتـــــاتْ

أقـــــول: لقـــــــد صـــــار رأيُ الفتـى
حصيفًـــــا، فكيـف تقـــــولين: كـــــانْ

ومـــــا كـلُّ قـــــولٍ لـــــه رَنَّـــــةٌ
بشعـــــــرٍ، ولا كـل أنثـى حصَـــــانْ

ألائمتـي، والأســـــــى عـــــاصـفٌ
بقلبـي، ودمعـــــــي لـــــه مجريَـــــان

تقـــــــولين : دَعْ عنـك هـــــــذا الأسـى
فكيـف، ومـــــالي بـــــذاك يَـــــدانْ

أصـــــــدُّ عـن النفـس أوهـــــامَهـــــا
فكيـف أصـــــد صروف الـــــزمـــــان؟

عـــــــلامَ تلـــــــومين مَـنْ يشتكـي
فـــــراق الحبيـب وفقـــــد الحنـــــان؟

عـــــــلامَ تلـــــومين طفـــــلاً لـــــه
فـــــؤادٌ، وليـس لـــــه ســـــاعـــــدانْ؟

يحبُّ، ولكنَّـــــــــه لا يـــــــــرى
مـــــــن الحبِّ إلا الأســـــــى والهوانْ

ألائمتـي، قـــــد يطـــــول المـــــدى
وقـــــد يعشـق السيفُ كـــــفَّ الجبـــــانْ

وقـــــد يـــــرتمي في الطـــــريـق الـــــرَّدى
يلـفُّ الخطـــــــــا، ويهزُّ الكيـــــــــانْ

ولكنَّنـــــــا لـــــــو سَمَـــــــوْنَـــــــا على
رغـــــائبنـــــا، لكسبْنـــــا الـــــرهـــــانْ

فـإنَّ الظـــــــــلامَ يَلُـفُّ الـــــــرُّبـــــــا
ولكـنْ.. يمـــــــزِّقـــــــهُ شَمعـــــــدَانْ

obeikandl.com

أغنية الصمت الرهيب

مـــــالي أرى الأحـــــلام فيَّـــــاضـــــةً
والأمـل البـــــــاسم فيـــــــه ازورارْ

واللَّيـــــــلُ لازال طـــــويـلَ المَـــــدى
يحـــــــولُ مـــــا بيني وبين النَّهـــــارْ

يَلفُّنـــــــي صَمْـــــتٌ رهيـــــبٌ وفي
أعماقـــيَ الحرَّى دَويٌّ انفجـــــــــــارْ

حـــــاصرت نفسيْ بـــــالأَمـــــاني، متى
أفـكُّ عنهـــا جَـــوْرَ هـــذا الحصـــارْ؟

متى أُحيـلُ الليـــــــلَ فِي عَـــــالَمي
عـــــزمـــــاً وتصميماً ونـــــوراً ونـــــارْ؟

غبـــــــــارُ آلامـــــــــي كثيـفٌ، فَمَـنْ
ينفـضُ عـن عَينـــــيَّ هـــــذا الغبـــــارْ؟

كـم ليلـــــةٍ أفنيتُهَـــــا ســـــاهـــــرًا
همِّي فـــــراشي، واشتيـــــاقـي دِثَـــــارْ

يـــــا مَـنْ سهـــــرْتُ الليلَ مـن أجلِهَـــــا
ولم أجـــــدْ عنهـــــا طـــــريـقَ الفِـــــرَارْ

ودَّعتُهـــــا والقلـبُ مستـــــوحشٌ
ففيـــــه مـن بعـــــد الـــــوداع انكســـــارْ

ولم تـــــزلْ نفسي على عَهـــــدهَـــــا
مشتـــــاقـــــةً مسكـــــونـــــةً بـــــالـــــوقـــــارْ

فـــــرَرْتُ مـن يأســـــي ومـن حيرتي
فإنهـــــا بـــــوَّابـــــة الانتحـــــارْ

أنفُسنـــــا بـــــالـــــرُّوح تسمـــــو ومـــــا
أجســـــــامنـــــــا إلا كمثـل الإطـــــــارْ

إنْ ركـنَ النـــــــاسُ لـــــــدينـــــــا همو
ونـــــــالهم في العيـش مثـلُ السُّعـــــــارْ

فليستِ الـــــدنيـــــا لنـــــا غـــــايـــــةً
ومـــــا لنـــــا في ظهـــــرهـــــا مِنْ قـــــرارْ

يـــــا نفسيَ الظَّمأَى أقـــــرِّي الخُطـــــا
فـإننـــي أخشـى عليـــــــكِ العِثـــــــارْ

كـــم بلبـــلٍ روَّى بـــألحانـــــــــــــــهِ
قلبـــــي فلمَّا هَـــــاجَ بي الشـــــوقُ طَـــــارْ

طـــــال انتظـــــارُ الفجـــــر، ياليتنـــــي
أعـــــــرف عُقْبَىٰ ذلـك الإنتظـــــــارْ

ضدَّان يا أختاه . .

هـــــذي العيـــــونُ، وذلـك القَـــــدُّ
والشيــحُ والـــــــريحان والنَّـــــــدُّ

هٰـــــذي المفـــــاتنُ في تنـــــاسُقهـــــا
ذكـــــرى تلـــــــوح، وعِبْرَةٌ تبـــــدو

سبحـــــــانَ مـن أعطَـى، أرى جســـــــدًا
إغـــــراؤه للنفـــــس يحتـــــدُّ

عينـــــانِ مـــــارَنَتـــــا إلى رجـلٍ
إلا رأيـــتَ قُـــــــواه تَنْهَـــــــدُّ

مـــن أيـــن أنـــتِ، أأنجبتْـك رُبًـــــــا
خُضرٌ، فـأنـتِ الـــــزَّهـــــر والـــــوردُ؟

مـــن أيـــنَ أنـــتِ، فـــإنَّ بي شغفًـــــــــــــا
وإليك نفسي — لهفـــــــــةً — تعـــــــــدو

قـــــــــالـتْ، وفي أجفـــــــــانها كَحَـلٌ
يُغْـــــــــري، وفي كلماتها جِـــــــــدُّ:

عـــــــربيـــــــةٌ، حـــــــرِّيَّتي جعلتْ
منـي فتـــــــاةً مـــــــا لها نِـــــــدُّ

أغشـى بقـــــــاعَ الأرض مـــــــا سَنَحَـتْ
لي فـــــرصـــــةٌ، بـــــالنفس أعتـــــدُّ

عربيّـــــــــةٌ، فسـألـتُ: مسلمـــــــــةٌ
قـــــــالـتْ: نعـم، ولخالقـي الحمـــــــدُ

فسـألْتُهـــــــــا، والنفـسُ حـــــــــائرةٌ
والنـــــــــارُ في قلبـي لها وَقْـــــــــدُ:

مـن أينَ هـــــذا الـــــزِّيُّ؟ مـــــا عـــــرفَتْ
أرضُ الحجـــــــــــاز، ولا رأتْ نجـــــــــــدُ

هـــــــذا التبـــــــذُّلُ، يـــــــا محدِّثتـي
سَهْـمٌ مـن الإلحادِ مـــــــــرتـــــــــدُّ

فتنمَّـــــــــــرتْ ثـم انثنـتْ صَلَفًـــــــــا
ولســـــــــانُها لِسِبَابِهَـــــــا عَبْـــــــدُ

قـــــالت: أنـــــا بـــــالنَّفسِ واثقـــــةٌ
حـــــــــرِّيتـي دون الهوى سَـــــــــدُّ

فـأجبتُهـــــــــا — والحزن يعصـفُ بي — :
أخشـى بـأنْ يتنـــــاثـــــر العقـــــدُ

ضـــــدَّان يـــــا أختـــــاه مـــــا اجتمعـــــا
ديـنُ الهـــــدى والفســـــقُ والصَّـــــدُّ

والله مـــــــــا أَزْرَى بـأمَّتنَـــــــــا
إلا ازدواجٌ مـــــــا لَـــــــهُ حـــــــدُّ

obeikandl.com

سفر إلى العناء . .

مـــن حنينـــي أذوقُ طعـــم شقـــــــــــــائي
وبـــــــلا أدمـــــــــعٍ يكـــــــون بكـــــــائي

أركـــبُ الموجَ لا أُحـــسُّ بخـــــــــــــوفٍ
غير أني أخـــــــاف مـــــــن أهـــــــوائي

وإلى عـــــــــالَمٍ بعيـــــــــــدٍ بعيـــــــــدٍ
أسْرِعُ الخُطـــــــوَ هـــــازئًا بـــــالعنـــــاءِ

يعْجَـــبُ القَيْـظُ مـــن صمـــــــــــــودي ويَلْقـــى
عجبًـــــا مِنْ تـــــذمُّـــــر الصَّحـــــراءِ

تتلـــــــوَّى الـــــرِّمـــــالُ مِنْ لَهَبِ الشمـــــــــ
ـــــسِ، وأمضـــــي مظلَّـــــلاً بـــــالإبـــــاءِ

وتـــــــــراني الظَّلَمَاءُ أسلـــــــــك دربي
فـأرى دهشـــــــــةً مـــــــــن الظَّلماءِ

أنـتِ يـــــــا منبـعَ الصفـــــــاء بقلبـي
يـــــا دبيـــــب الحنينِ في أحشـــــائي

عنـكِ في ظُلْمَـــــــةِ الأسى أبحـث اليـــــو
مَ، وأرنـــــــو إلى ضيـــــاءِ اللقـــــاءِ

ففـــــؤادي مســـــافـــــرٌ لَسْـتُ أدري
أيـن تُلقـي بنـــــا صروفُ القضـــــاءِ

اغضبـــي كيفما أردت فحلـــــــــــــوٌ
لفـــــــؤادي تعنُّـتُ الأصفيـــــــاءِ

اطـــــــردي الهمَّ عـن فـــــــؤادي وغنِّـي
بنشيـــــــــــدي، وحلِّقـــي في سمائي

واسمعي نَبْضَةَ الفؤاد فإني
لو تأمَّلْتِ، مُولعٌ بالعطاءِ

لا تطيري مع الخيال بَعِيدًا
إنما أنت ذَرَّةٌ في الفضاءِ

فإذا ما سلكْتِ غير طريقي
وتشاغلتِ عن صريح ندائي

فاقرئي لهفتي على كلِّ وجه
فيه فيضٌ من الرِّضا والوفاءِ

وارحلي، إنما الحيَاةُ رحيلٌ
واتعبي فالعناءُ دَرْبُ الهناءِ

قَدْ يصيرُ الظلامُ فجرًا، ولكنْ
عند مَنْ يجتلي طريقَ الضياءِ

إنَّ مَـنْ حـــــدَّد الطـــــريـق جـــــديـــــرٌ
بنجـــــــاحٍ في دَربـــــــــهِ وارتقـــــــاءِ

obeikandl.com

مخاوف قلب . .

أعيـــذُكِ بـــــالـــــرحمن أنْ تقصـــــدي الغـــدرا
وأن تحملي مـن أجْـلِ أوهـــــــامِـكِ الـــــــوِزْرَا

وأنْ تئـــــدي حبًـــا بعثنـــاه بعـــدمـــا
طـــواه النَّـــوى حينًـــا ، وأذبلـــه دهـــرا

لقـــــد كنـتُ في ليـــــل مـن الحزن معتـمٍ
فـأحسسْـتُ أني قـــــد لقيـتُ بـك الفَجْـــــرَا

أُكتِّـم في قلبـي مشـــــاعـــــرَ لهفـــــةٍ
أداري بها شـــــــــوقـي وأنـت بها أدْرَى

وإحســـــــاسَ نفسٍ آمنـتْ أنّ حبَّهـــــا
سيـــــدفعهـــــا أن تقطـع البرَّ والبحـــــرا

أتـــدرين . . مـــا سرُّ اشتيـــاقي ومـــا كـــوى
فـــؤادي حتى صـــار يحتقـــر الجمـــرا؟

ومـــا هـــزَّني حتى رأيتُ مشـــاعـــري
تفيض، وحتى صرتُ أستسْهِلُ الـــوعْـــرَا؟

أتـــدريـن مـــا معنى حنيني ولهفتي
وكيف أحَلْتُ الحبَّ في خـــاطـــري شعـــرا؟

ومـــا زادني في هجْعَـــةِ الليل وحشـــةً
وكنت أرى فيهـــا سعـــادتي الكبرى؟

هـــو الحبُّ — لـــو تـــدرين — يُـــذكي مشـــاعـــري
ويـــرسم في عينيكِ لي صـــورةً أُخـــرى

مَـــدَدْتُ إلى كفَّيك كفَّي فـــارحمي
وإني لأخشى أن تُعيـــديهما صِفْـــرَا

ولـــــو أنني أَسطيعُ — يـــــا سرَّ لـــــوعتي —
وضعتُـــكِ في عينٍ وسلَّمتُـــكِ الأخـــــــــرى

أيبخـــلُ مَـــنْ في قلبـــــــــــــــه وزنُ ذرَّةٍ
من الحب أو ينـــــوي لصـــــاحبـــــه هجـــــرا؟!

أميرةَ قلبـي لا تلـــــــومي مشـــــــاعـــــري
فقـــــــــد عجـــــــــزتْ والله أن تجد الصَّبرَا

ولا تتركينـــي في ظـــــــــــــــلام مخاوفي
أجـــــــرُّ رداءَ الـــــــوَهْمِ في دربها جـــــرَّا

ولا تعجبـــــي مـــــن لهفتـــــي وتحرُّقـــــي
فـأنـــتِ التـي أشعلْـــتِ في قلبـيَ الجمـــــــــرا

مخاوفُ قلـــــــــــبٍ يعلـــــــــم اللهُ سرَّه
نَشَرْتِ بـــه — من حيـثُ لم تشعـــري — ذعـــرا

لصـــــوتـكِ سرٌّ حـــــاول القلبُ كشفـــــهُ
وهـــل يستطيـــعُ القلـــبُ أن يكشـــفَ السرَّا؟

أردتُ وفـــــاءً حين أبـــــديـتُ لـــــوعتـي
ويُسْرًا وأخشـى أن تُـــــريـــــدي بي العسرا

أقمـــتُ على أرض العفـــــــــــــاف محبتـي
فما أبتغـي غـــــدرًا ومـــــا أرتضي نُكْـــــرَا

فـــــــلا تجعلي ليلي يمـــــدُّ رواقَـــــهُ
ولا تجعلي أيـــــامَ أشـــــواقنـــــا غُبْرَا

أعيـــــــدي إلى قلبـي الهدوءَ ببسمـــــــةٍ
تُشيعُ الـــرِّضـــا في خـــاطـــري تشرح الصَّـــدرَا

الرُّؤى والصمت . .

رُؤًى يلفُّ الصَّمتُ نجواها
يعشقها قلبي ويهواها

تمرُّ بي كالطَّيفِ لكنَّها
قد أنبتتْ في النفس ذكراها

في صمتها يغفو حديثُ المنى
وإنْ وَشَتْ بالسرِّ عيناها

رُؤًى يذوبُ العمرُ في ظلِّها
وتسعد النفس بمرآها

ذكرتُها والفجرُ يدنو، فما
أجملَ ذكراها، وأنداها

كـــــانـتْ لقلبي مثلَ مـــــاءٍ جـــــرى
في نفـــس ظمآن فـــأرواهـــــــــــــــا

يـــــــا قلبي الشـــــــاكـــي متى تنتهي
شكـــــــواك للنفس وشكـــــــواهـــــــا؟

متـــى تُـــــــــــريـحُ النفـسَ مـن حسرةٍ
مـــــا زِلت تخشـــاهـــــا وتـــرضـــاهـــا؟

متـى تُـــــــريـحُ النفـسَ مـن بُـــــؤسِهـــــا
ولم تـــــزلْ بـــــالصمت تـــرعـــاهـــــا

دعْ عنـك هـــــذاالصمـتَ يـــا خـــــاطـــري
كـم عـــــــذَّب النفـسَ وأشقـــــــاهـــــا

كَـــم شَرِبـــتْ نفسُـــكَ مـــن نَبْعِـــــــــــــــهِ
فـــــزادهـــــا بُـــــؤسًـــــا وأظماهـــــا

يـــــا رُبَّ صمـتٍ كـــــان بـــــوَّابـــــةً
لقلــق النفـسِ وشكـــــــــــواهـــــــــا

يـــــا قلبـيَ الشـــــاكـي، أمـــــازِلْـتَ في
شـكٍ مـــن النفـس ونجـــــــــواهـــــــا؟

تـــــريـــــــد أنْ تقتـل فيهـــــا المنـى
ولم تـــــزلْ تجهـل «مغـــــزاهـــــا»؟

تـــــريـــــدهـــــا تشكـــــو إلى غير مَـنْ
بـثَّ المنـى فيهـــــا وســـــوَّاهـــــا؟

مُبْـــــدِعُهـــــا ألهمَهـــــا — قـــــادرًا —
فجـــــورَهـــــا حينًـــــا، وتقـــــواهـــــا

نفسي التـي مـــــا خـــــادعـتْ مـــــرَّةً
لا تشتكـــــــــي إلاَّ لمولاهـــــــــا

كأس الأسى . .

لَيْلي يطـــــــــــول وحسرتي تقســـــــــــو
فمتـــى بـــــــــــربِّـــكَ تشرق الشمـــسُ؟

ومتـى بـــــــــــربـــك يَستلـــــــــــذُّ فمـي
طعـم النشيـــــــــد وتسعَـــــــــدُ النفـسُ؟

ومتـــى بـــــــــــــربـــك ينتهـــي ألمي
وأحـسُّ أن حيـــــــــاتنـــــــــا أنـسُ؟

صَخَـبُ الحيـــــــــاة يقـضُّ مضجعَنـــــــــا
فمتـــى يحلُّ محلَّـــــــــــــــه الهَمـــسُ؟

وسفينـــــــةُ الأحـــــــلام تـــــــائهـــــــةٌ
فمتـى على شُطـــــآننـــــا تـــــرســـــو؟

يـــا نـــاسيًـــا والقلـب يـــذكـــرهُ
قـــل لي . . متـــى يستيقـــظ الحسُّ؟

أسقيتَنـــي كـــأسَ الأســـى فمتـــى
يـــا صـــاحبي يتبـــدَّل الكـأسُ؟

إنـــا غـــرسْنـــاَ روضَنـــا أمـــلاً
فمتـى — بـــربِّكَ — يُثمـــر الغَـــرْسُ؟

يـــا وردةً مـــا اسطعتُ ألمسُهـــا
أخشـى بـأن يُفسـدهـا اللَّمسُ

للطُّهـــرِ في أعماقنـــا أَلَـقٌ
يسمـــو بنـــا ولجرحنـــا يأســـو

كَـم خـــائنٍ في الحبِّ أرّقَـــه
صـــوتُ الضمير فعيشُـــهُ نَحْـــسُ

كـــم لائمٍ في الحبِّ لا يـــــــــــــــــدري
أن الحيـــــــاة بـــــــــدونـــــــــهِ حَبْسُ

لـــــــــــــــو أنطَـقَ الله الحصـى حكمـتْ
أنّ المحبَّـــــــــــة مـــــــــا بها بـأسُ

طُهـــــرٌ وإخـــــلاصٌ فـإنْ صـــــدقـــــا
فـــــــــــــالحبُّ في ليـل الأسـى شمـسُ

أيها الغائب . .

مَـــنْ مُجيري مـــن هموم تتـــــــــــــــوالى
وهجيرٍ لم أجـــــــــدْ فيـــــــــه الظِّـــــــــلالا

مَـــــنْ مجيري مـــــن أســـىً يطحـــن قلبـــي
يجعـل البسمـــــــــةَ في ثغـــــــري خيـــــــالا

روضتـــي كنـــتُ بها أسمـــع لحنًـــــــــــــــا
وأرى الـــــــزهـــــــرة فيهـــــــا والغـــــــزالا

مـــــــا دهـــــــاهـــــــا؟ لم أعُـــــــدْ أسمعُ إلا
آهـــــــة الشـــــــاكي وأصـــــــوات الثكـــــــالى

وأرى فيهـــــــا عيـــــــونـــــــاً بـــــــاكيـــــــات
نـــــــال منهـــــــا السهـــــــر المضني منـــــــالا

أيُّها الغـــائبُ . . قـــد خلَّفتَ حـــزنًـــا
وتـــركْـتَ الجرح يـــزداد اختيـــالا

كيـف تـــدعـــوني إلى اليَـمِّ وتمضي
بعـــد أن ألقيْتَ في اليـمِّ الحبـــالا؟!

غـــاصت الأنجـم في الظُّلمـــةِ حتى
لم تَعُـــدْ تـــرمقني إلا اختيـــالا

ودنـتْ أحـــلامنـــا منَّـــا ولكـنْ
قـــد كســـاهـــا الليـلُ أسمالاً ثقـــالا

كـــان عهـــدي بليـــاليَّ قصـــارًا
كيـف صـــارتْ بعـــد أن غِبْتِ طِـــوَالاَ؟!

صـــار مـــائي كـــدرًا بَعْـــدَ التَّنـــائي
ولقـــد كـــان على القـــرب زلالا

كم طَوَيْنَا من مسافات طوالٍ
وتجاوزْنَا سهولاً وجبالاً

كلما ضجَّتْ من السَّيْر رحالُ
هيَّأ القلبُ من العزم رحَالا

نطأُ الشوْكَ ونقتاتُ المآسي
ونرى السَّيرَ على الشوكِ نضالا

ويلَ دنيانا طوَتْنَا في مداها
كلما امتدَّت بنا زدْنَا انشغالا

قدرٌ ذقنا به اليومَ انفصالاً
مثلما ذقنا به الأمس اتصالا

شأنُ دنيانا، لقاءٌ ووداعٌ
وانتقالٌ فوقها يتلو انتقالا

نطلب العـــــزلـــــة فيهـــــا غير أنَّـــــا
قـــــد ملكنـــــا أنفســـــاً تأبى انعـــــزالا

كلّما زدتَ صـــــــــدودًا وابتعـــــــــادًا
زاد قلبي لـك شـــــوقًـــــا وامتثـــــالا

لم أجـــــدْ في البعـــــد والقـــــرب دواءً
أصبـح النسيـــــــــانُ مـــن مثلي مُحالا

لم تطُـل أوقـــــاتُنـــــا منـــــذ التقينـــــا
غير أنَّـــــا قـــــد زحمنـــــاهـــــا وِصَـــــالا

ومـــــلأْنـــــاهـــــا وفـــــاءً ســـــوف يبقى
في جبين الـــــدَّهـــــر للنَّـــــاس مثـــــالا

أيُّها الشـــــــاكي مـن البعـــــــد تمهَّلْ
ربما تجني مـــن القـــــرب وبـــــالا

أنخـــــوضُ اللُّجَّـــــة اليـــــومَ ونَمضي
أم تُـــــرَى نبقـى على النـــــاسِ عيـــــالا؟

كيـف أحظـى بجـــــــوابٍ لســـــــؤالي
وأنـــــا مـــــا زلـت أجترُّ الســـــؤالا؟!

لي مـــــــــــــــن الله مُعينٌ ويقينٌ
يطـــــــرد اليـأسَ ولا يخشـى الـــــزَّوالا

ربَّما يلفحُنـــــــــــا الإثـــمُ، ولكـــنْ
نطلـبُ العَفْـــــــوَ مـن الله تعـــــالى

أخـــتي . .

أختـــي . . وفي أخـــــــــــــــلاقكـــنَّ
. . لكُـنَّ يـــــــا أختـي، كـــــرَامـــــــهْ

أختـــي . . وللفتيـــــــــــــــاتِ في
درب الهدى أغلى سَـــــــــــلاَمَـــــــــهْ

أختـي . . وأنـــت فتـــــــــاةُ عصـــــــــــ
ـــــــرٍ، تُستَـــــذلُّ بـــــه الشَّهـــــامَـــــهْ

كـــــــــــوني أجـلَّ مـــن الحيـــــــــــا
ةِ إذا جـــــرتْ فيهـــــا الســـــآمـــــهْ

أختـي . . وفي أحشـــــــــــاءِ دُنـــــــــــ
ـــــــــيانا، وبئـس بها، مجـــــــــونُ

نِعْـمَ الفتـــــــــاةُ المستقيمـــــــــةُ
. . لا تحيـــط بها الظنـــــــــــونُ

تسمـــــــو بصـــــدق عفـــــافهـــــا
ولـــــرمـــــز عـــــزَّتها تصـــــونُ

تلـــــــــك التـــــــــي مهما تغيَّرَ
. . دهـــــــــرُهَـــــــــا لا تستكينُ

أختـــي وكـم حمقـــــــاءَ أغـــــــــــ
ـــــــرتْها الملـــــــذَّاتُ المهينَـــــــهْ

فغـــــدتْ — وكـــــانـتْ حـــــرَّةً —
لقيـــــــود لـــــــذَّتها رهينـــــــهْ

تهفـــــــو إلى حـــــــرِّيـــــــةٍ
فتصير تـــــائهـــــةً سجينـــــهْ

وتســـــــوقُهـــــــا أوهـــــــامُهـــــــا
فهـي المعـــــــذَّبـــــــةُ الحزينـــــــهْ

حـــــــرِّيـــــــةُ الإنســـــــانِ ألاَّ
. . يستبـــــــدَّ بـــــــه هـــــــواهُ

يـــــــرقـى بصـــــــدق يقينـــــــهِ
وتسير ثـــــــابتـــــــةً خُطـــــــاهُ

أختـــــــاهُ لـــــــوذي بـــــــالـــــــذي
مـــــــا خـــــــاب يـــــــومًـــــــا منْ دعـــــــاهُ

وتمسَّكـــــــي بـــــــهُـــــــداهُ فـــــــالـــــــ
إشراقُ يـــــــا أختـــــــي هـــــــداهُ

دبيب في العروق

٧/ ٨/ ١٤٠٤هـ
الرياض

عـــــودي.. فقـــــد طـــــال الطـــــريـقْ
وأصـــــــــــــــابنـــي هـــمٌ وضيـــق

عـــــودي.. فـإنَّ مشـــــــاعـــــري
قـــــــــد حُمِّلَـتْ مـــــــــالا تطيـقْ

يـــــا من تســـــافـــــر في دمـــــي
وأذوق منهـــــــــا مـــــــــا أذوقْ

عـــــــــودي.. فـإنَّ بـــــــــلابلي
صـــــــارت تحـــــــن إلى الشـــــــروقْ

obeikandl.com

صـــــــارت تحـــــــنُّ إلى النَّـــــــدى
والفجـــــــــر يمنحـــــــــهُ البريـــقْ

والشمـــسُ تظهـــــــــــــــر مـــن ورا
ء الأفـقِ، منظـــــــرهـــــــا يـــــــروقْ

وزهـــــــــــورُ وادينـــــــــــا على
لمســـــــــاتِ مشرقهـــــــــا تفيـــقْ

كنَّـــــــــــا على أمـل اللقـــــــــــا
ء نكـــــــــاد نلتهـم الطـــــــــريـــقْ

شـــــــــوك؟ حصـى؟ كـــل العـــــــــوا
ئق— يـــــــا حبيبـــــــةُ لا تعـــــــوقْ

تعـــــــبُ الطريـــــــق يهـــــــون إن
أَنِـس الـــــــــرفيـقُ إلى الـــــــــرفيـقْ

يـــــــامـن لقيتُ عـــــــزوفَهـــــــا
عنـــي بـــإحســـــــــــــاس رقيـــقْ

بينـــي وبين الهجـــــــــــــر بُعـــــــــــ
ـــــــــدٌ — يـــــــا معـــــــاتبتي سحيـقْ

لا تُنكِـــــــري مـــــــا تعـــــــرفيـــــــ
ـــــــــــن، فـإنّ هـــــــــذا لا يليـقْ

مـــنْ ذَا يغـــــــــــالـط نَفْسَـــــــــــهُ
فيما تـــــــريـــــــد، ومـــن يطيـق؟!

مِـــنْ أيـــن يقـــــــــــــــدر مَـــنْ يبرُّ
. . بمـــن يحبُّ على العقـــــــــــــوق؟

معنـــــــاكِ عنـــــــدي كيفما اخـــــــــ
تلفتْ مقـــــاصـــــدُنـــــا عميقْ

معنـــــــاكِ عنـــــــدي مثل معـــــــــ
ـــــنى الـــــروح — عمقًـــــا — أو يفـــــوقْ

كـل المعـــــــاني الـــــــزائفـــــــا
تِ لمثـــل قلبـــي لا تـــــــــــــــــروقْ

مـــنْ ذَا يســـــــــــاوي بين تغـــــــــــ
ـــــــــريدِ البـــــــــلابل والنَّعيـــقْ؟

لا تَســـألي.. كـــم مقلـــــــــــــــــةٍ
غـــــــرقت وكـــــــم دمـــــــع أريـــــــقْ

شـــــــــــــوقُ المحـــبِّ وإن يكـــنْ
مـــــــرًا، ألـــــــذُّ مـــن الـــــــرحيـقْ

شـــــــــــوق المحـــب إلى أحبَّتـــــــــــه
.. دبيـــــــــــبٌ في العـــــــــــروقْ

شـــوقٌ تجـــدُّ مـــع الـــزمـــا
نِ حيـــاتُـــه وهـــو العـــريـقْ

أخفيـتُ عنـــكِ تشوُّقـــي
وأنـــا المشـــوقُ أنـــا المشـــوقْ

أشكـــو؟ إلى مـــن أشتكـــي؟
غصَّـــت بشكـــوايَ الحلـــوقْ

هـــذا الـــزمَـــانُ — كما أرى —
قـــد ضُـــيِّعَتْ فيـــه الحقـــوقْ

طـــورًا أراه كما المحيـــط
.. وتـــارةً مثـــل المضيـــقْ

وحيـــاتُنـــا عمَّا نـــؤمِّـلُ
.. مـــن مقـــاصـــدنـــا تضيـــقْ

لا تسـألي.. أنـــــا حـــــائرٌ
مَـنْ ذَا يســـــاق ومـن يســـــوقْ

مَـنْ ذا ينـــــازعني الـــــوفـــــا
ءَ ومَـنْ ينـــــازعـكِ السُّمـــــوقْ

لا تطلبـــي عـــــــــــونـي، فما
يـــــرجـــــو الغـــــريـقُ مـن الغـــــريـقْ؟!

كـم مـــــاكـــــر في قلبـــــه
مـنْ نـــــارِ غيْرَتِـــــهِ حـــــريـقْ

ينسـى بـأنَّ المكـــــــرَ — يـــــا
أملي — بصـــــاحبـــــه يَحيـقْ

في وحـــــــدة الإنســـــان را
حتُـــــه، إذا عـــــزَّ الصـــــديـقْ

لله نُسْلِـمُ أمـــــــــــــــرَنـــــــــــــــا
في كـلِّ بـــــــــائقـــــــــةٍ تبـــــــــوقْ

ولكـــــــــــــــلِّ شيء مُنتَهـــــــــــــــى
إنْ طـــــــــــال أو قصُرَ الطـــــــــــريـــقْ

obeikandl.com

الأمل الذي احترق

٤/ ٣/ ١٣٩٩هـ

فيك للأشواق معنى المشرقِ
فارفقي بالنابضِ المحترقِ

كُلما حاولتُ أن أنسى الهوى
جرَّدت ذكراكِ سيف الأرقِ

أينما يمَّمْتُ — يا فاتنتي —
كنتِ في كلِّ جهاتي أفقي

كنتُ — واللهِ — على موعدنا
والمنى كلَّ المنى أنْ تثقي

غير أنَّ الموجَ يـــــــا فـــــــاتنتي
مـــــــدَّ للـــــــزورق كـفَّ الغـــــــرقِ

منهـلٌ عـــــــذبٌ سعينـــــــا نحـــــــوَه
فـــــــأراد الله ألاَّ نستقـــــــي

سَخِـــــرَتْ منَّـــــا المنى — يـــــا ويحنـــــا —
جَمعتْنـــــــــا في طـــــــريـق ضيِّـق

كـــــان دربًـــــا واحـــــدًا نسلكـــــه
مـــــالنـــــا — اليـــــومَ ـــــ على المفترقِ؟

كـــــان حبًـــــا قـــــد كَتَبْنَـــــا عَهْـــــدَه
بيننـــــــــا، واليـــــــــومَ لم نتَّفـــقِ

سَلـــــــوَتِي أنَّ فـــــــؤادي قَـــــــدْ وفىٰ
ويَـــــــدي بـــــــالنـــــــار لم تحترقِ

أظلـــــــــمَ الحاضرُ فَلْيُمـــــــــحَ الهَوى
بعـــــــــد ذاك الســـــــــالـفِ المؤتلـقِ

كُنـتُ يـــــــا فـــــــاتنتي منطلقًـــــــا
فـــــــاستقَـــــــرَّ الـــــــذئبُ في مُنطلقـي

وغـــــــرستُ الغصْـن لكـنَّ يـــــــنـدًا
كسرتْـــــــــه قبـل طلـع الـــــــــورقِ

زهـــــرة كـــــان شـــــذهـــــا عبقًـــــا
ويـحَ قلبـي مـنْ شـــــــذاهـــــــا العبِقِ

لـــــــونُها الأبيـضُ، مـــــــا غيَّره؟
صـــــــــــار في عينـيَّ مِثْـل البَهـقِ

كنـت أخشـى القيـــــــد في رجلي فيـــــــا
ليتنـــــي أسلـــــمُ غـــــلَّ العنـــــق

إنني أحمل قلباً خافقاً
ليت قلبي للهوى لم يخفق

أعشق البدر، ولكنْ شامخًا
لاصريعاً للهوى والنَّزقِ

هوِّني يا نفس، هذا صارم
ثلَّمتْه يدُ نذل فُسَقِ

كم سيوفٍ ما ضياتٍ حُفظت
فانظري في خيرها وامتشقي

وإذا ما جَمَحَتْ عاطفتي
فلعقلي نظرةٌ في طرقي

عَبَثٌ مني إذا حاولتُ أنْ
أصف الوَجْهَ وحُسْنَ الحدَقِ

فليكُنْ وجهُكِ بدرًا ساطعًا
وليكن شَعركِ مثلَ الشَّفقِ

حبِّي الطَاهرُ أسمى هَدَفًا
فأعيذيه بربِّ الفلق

أُشْهدُ الله على عفَّته
وعلى الطُّهر وحُسنِ الخلقِ

لا تظني أنّ حبي كالهوى
ليسَ ضوءُ الفجر مثلَ الغسق

منْ يظنُّ الحب لهواً عابثًا
فلْيَعِشْ من دهره في رهقِ

وإذا كُدِّر حوضٌ فانتظرْ
كدرًا في الآخرِ الملتصقِ

أرفـضُ الحبَّ الـــــــــــذي ينكـــــــــــرهُ
خُلقـي فـــــــــالحبُّ إحســـــــــاسٌ نقـي

obeikandl.com

إني بدأت . .

قلمـــــــــــي وأوراقـــــــــــي ومحبرتي
وقصيـــــــــدتي وخيـــــــــالُ مُلهمتـي

رُفقـــــــــاءُ ليلي حين أسهـــــــــرُهُ
وغـــــــذاءُ إحســـــــاسي وعـــــاطفتي

إني بـــــــــدأتُ وفي الطـــــــــريـق أرى
طيفـــــــا يهزُّ كيـــــــان ذاكـــــــرتي

وسَلكـتُ دربـــــــــاً كنـتُ أجهلُـــــــــه
مـــــــا كـــــــان يَخطُـــــــرُ في مخيّلتـي

فَـــــوَطِئْتُ شـــــوكًـــــا والشـــــذى عَبـقٌ
حـــــولي . . يـــــزفُّ إليَّ خـــــاطـــــرتي

إني بَـــــــدَأْتُ وفي فمـــــــــي نَغَـــــــمٌ
عَـــــــذْبٌ فكيـف تكـــــــون خـــــاتمتي؟؟

obeikandl.com

يا ليلتي . .

يـــــا ليلـــــةً مـــــا كنـتُ أحسَبُني
في ظلِّهـــــا أشقـى بـأفكـــــاري

وسكـــــونُها مـــــا كنـت أحسبـــــه
سيـــــذيقُني وَيْـــــلاتِ أوزاري

ونسيمهـــــا مـــــا كنـت أحسبُـــــهُ
سُيـــــذيـعُ بين النـــــاس أسراري

ونجـــــومُهـــــا . . مـــــا كنت أحسبُهـــــا
تـــــرنـــــو إليَّ بعين غـــــدَّارِ

ضـــــاقـتْ بي الأحـــــلامُ واحترقـتْ
نفسي بـــإقـــــدامِـــي وإصراري

يـــــــا ليلـــــــةً أمهـــــــرتها سِنتي
ووهبتُهـــــــا مـن راحـــــــةِ البـــــــالِ

مـــــــــــازلـــت . . تحدوني إليـك رؤىً
نَشْـــــــوَى تـــــــزفُّ إليَّ آمـــــــالي

وتهزُّ أعماقـي، تُبعثـــــــــرُهـــــــا
شعـــــــرًا، وتحمـل بعـض أثقـــــــالي

يـــــــــــا ليلتـي . . إني لجأتُ إلي
رَبِّي، ولم أحفـــــــــلْ بعـــــــذَّالي

هـــــو خَـــــالقي أدري بخـــــافيَتي
وهـــــو العليـــــمُ بكُـلِ أحـــــوَالِي

obeikandl.com

أمضي على الشوك

١٤/ ١٠/ ١٤٠١هـ

عـــــــذَّبتَني مـنْ حيـثُ أغـــــــريتَني
أظمـــــأتَنـــي مـــــن حيـــث أسقَيتَنـــي

وعنـــــــــدمـــــــا عبَّرتُ عـــن لهفتي
وعـــن حنينٍ هـــــــــــاج بي، لمتنـــي

جهلْـتَ مـــــا يحملـــــه خـــــاطـــــري
ولـــــــــو تـأمَّلـتَ لأعـــــــــذرتنـي

يـــــا بلبـــــلاً غـــــرَّدتَ في خـــــاطـــــري
حينًـــــــا، لماذا اليـــــــوم فـــــــارقتني

مـنْ أيـنَ لي بـــــاللَّحـنِ أشـــــدو بـــــه؟
سلبتنـــــي مـــــن حيـــــث أعطيتنـــــي
أسعـــــــدتَني حتـى إذا مـــــــا انجلى
همِّي أراك اليـــــــــــــوم أشقيتَنـــي

أشعلْـتَ نـــــار الشـــــوق بـــــالأمس في
قلبـي، وبـــــــالهجـــــــرانِ أصليتني

مـــن حســـنٍ سرنـــــــــــا إلى سيّـــئٍ
يـــــا ليتنـــــا سِرْنـــــا إلى الأحسـنِ

إني سأمـــــــضي في طريقـــــي ولـــــن
أحفـــــل بـــالشـــــوكِ ولـــــن أنثنـــــي

أمضي على الشـــــــوك وعينـي تـــــرى
أغصـــــــــانَ روضٍ طيِّـــب المسكـــنِ

فـــــــالله عـــــــوني، جـل مـن عـــــــالمِ
بـــــــالسرِّ مـن أمـــــــري وبـــــــالمُعلَـنِ

مـن حـــــــدَّدَ الغـــــايَـــــةَ في دربـــــــه
لم يَثْنِـــــــــــــهِ خـــــــــــــوفٌ ولم يحزنِ

مـــــا أبعـــــدَ النسيـــــان عـن خـــــاطـــــري
يـــــــا ليتني أنســـــــــاكَ يـــــــا ليتني

obeikandl.com

رسالة عزاء . .

١٢/ ٥/ ١٤٠١هـ

الرياض

بنان بنت علي الطنطاوي وزوجة عصام العطار. .

مزقها رصاص الغدر في منـزلها بألمانيا فنالت بذلك شرف الشهادة — إن شـاء الله — ما ذنـب بنان؟ لا ذنب لها إلا أنها كـانت تقف إلى جـوار زوجها في دعوتـه إلى الله. وهذا في عرف أعداء الله والإنسـانية ذنب كبير . . «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»

ربِّ عفـــــــوًا إن تمـــــــادى قلمـــــــي
فهـــــــو يجري بمـــــــدادٍ من دمـــــــي

حسرةٌ في القلـــب لا ترحمنـــــــــــــــي
فـأعـــنْ قلبـي عليهـــــــــــــا وارحـمِ

ربـــــمـــــا تحـــــتـــــرق الأوراق مـــــن
أحـــــــرُفٍ ممـــــــزوجـــــــةٍ بـــــالألمِ

هي نـــــارٌ أُجِّجَتْ في خـــــاطـــــري
وأنـــــــــا أسكبهـــــــــا في نغـم

لِمَ لا أبكـــي فـــإني بشـــــــــــــــرٌ
لستُ — يـــــا ربَّـــــاه — مثل الصَّنمِ

يـــا مـــلاكًـــا عصف الغـــدرُ بـــه
والضحى يفضح وجـــــه المجـــــرمِ

إنها عـــــاصفـــــةٌ منكـــــرةٌ
مـــــزَّقـت كلَّ فـــــؤادٍ مسلـمِ

إنَّها عـــــاصفـــــةٌ، مـــــا رحمتْ
ذاتَ قلـــــــبٍ طيِّـــــــب محترمِ

زهـــــــــــرةٌ.. لم تستطـع خِسَّتُهُـمْ
نظـــــــرةً في وجههـــــا المبتسـمِ

أفـــــلا راعـــــوا، إذا لم يُـــــؤمِنُـــــوا
بكتـــــــاب الله، صـــــــوتَ الشَيِّـمِ؟

عَـــــالمُ اليـــــومِ الـــــذي ألمحُـــــهُ
غـــــابـــــةٌ لم تعترف بـــــالـــــرَّحـمِ

صمـــتَ البلبُـلُ في آفـــــاقِـــــهِ
وبُلينـــــا — ويحنـــــا — بـــــالصَّمَمِ

كلما أرسـل فينـــــا نغمًـــــا
خنـق الإرهـــــابُ صـــــوتَ النغـمِ

ذلـك الإرهـــــابُ مـــــا قـــــانـــــونُـــــه
وإلى أيِّ كتـــــــــــابٍ ينتمـــي؟؟

كـــلَّ يـــــــومٍ، غـــــــادرٌ محترفٌ
يقتُـــــلُ اللَّحـــــن على كـــــلِّ فـــــمِ

ينكـــــــأُ الجرحَ، فيـــــــا خيبَتَـــــــهُ
كيــف ينســى قـــــــــــدرة المنتقــم؟!

كـلَّ يـــــــوم، حـــــــادثٌ يجعلنـــــــا
— ويلنـــــا — أضحـــــوكـــــةً لـــــلأمـمِ

ذلـك الغـــــــدر الـــــــذي نلمحـــــــه
آفـــــــةُ الأمـــــــن ورأسُ النِقـــــــم

يـــــا تُـــــرى.. مـــــا قيمـــــةُ الإنســـــان في
عـــــالم اليـــــوم، ومـــــا معنى الـــــدَّم؟!

أيها الشيـخُ الـــــــذي أعـــــــرفُـــــــهُ
علمًـــــــا، أكـــــــرِمْ بـــــــه مـن عَلَـمِ

صبِّر النفـــس على فقـــــــــــــــــدانها
واحتَسبْهـــــــا عنـــــــد بـــــــاري النَّسَـمِ

كم عيونٍ غرقتْ في دمعها
وقلوبٍ غُمِسَت في الألمِ

ذنبُها أن قلوبًا خضعتْ
وهي للباطل لم تستسلمِ

ذنبها أنَّ عيونًا قد غفتْ
وهي عن واجبها لم تنمِ

كم نفوس شَربت من غيِّها
زمنًا، ثم انطوت في ندم

كم دماءٍ رسم الغدرُ بها
حسراتٍ في قلوب اليُتَّمِ

كلَّما قلنا: سنبني قممًا
عصف الغدرُ بتلك القممِ

قيـــمٌ نسعـــى إلى نُصرتهـــــــــــــــــــــا
مـــــــالهم . . قـــــــد كفـــــــروا بـــــــالقيم؟!

يـــــا ضحـــــايـــــا الغـــــدر في عـــــالمنـــــا
ســـــــــوف يـأتي النـــــــــور بعـــــــد الظُّلَمِ

قـــــــدم تـــــــدعسُ أزهـــــــارَ الـــــــرِّضَـــــا
في ربـــــــانـــــــا . . كُسِرَت من قـــــــدم

obeikandl.com

العصفورة الراحلة . .

٢٥/ ٨/ ١٣٩٧هـ

أنـت يـــــا عصفـــــورةً تشـــــ
ـــــدو على أغصـــــانِ حـــــبي

كيـفَ مـــــات الشَّـــــدوُ، بـل كيـــــ
ـــــفَ سَطـــــا البعـــــدُ بقـــــربي؟

كَيْـفَ دحْـــــرجْـتِ صخـــــور اليـــــ
ـــــأسِ حتـى سُـــــدَّ دربي؟

كيـف تـــــرضينَ ضيـــــاعَ الـــــ
ـــــعُمر مـــن سربٍ لسرب؟

كيـف تنـــــأَيْـنَ، ومـــــا في النَّـأيِ
. . . إلاَّ كـــلّ كَـــــرْب؟!

هـــــــــوِّني عصفـــــــــورتي مـــــــا
عـــــــــــــاد ذو يـــأسٍ بكَســـبِ

يَـــــــــرْحـلُ المرتـــــــــابُ في دنـــــــــ
ـــــــــــــــياهُ، مـــن خطـــب لخطـــبِ

فـــــــاملئي الـــــــدُنيـــــــا بشـــــــدوٍ
وأميتـــــــــي كـــــــــلَّ رُعـــــــــبِ

أينما طـــــــــــرْتِ ستلقَيْنـــــــــــي
. . . فـــــــإن العُـــــــشَّ قلبـــــــي

وَشْم على ذراع الذكرى . .

١٦/ ٦/ ١٤٠٢هـ

أتغـــــــــــــــافى ومقلتـــي لا تُطيـــعُ
كيـف يغفـــــو مـن بلَّلتـــــه الـــــدمـــــوعُ

كنـــتُ قبـــل الفـــــــــــــراق أحســـبُ أني
ســـــوف أسلـــــو حتى يحين الـــــرجـــــوعُ

فـإذا بي، وقـــــــد بَلَـــــوْتُ فـــــــؤادي
لفـــــــــراقِ الأحبـــــــــابِ لا أستطيـعُ

أنعشتني ذكـــــــــراك في ليـل بـــــــــؤسي
مثلما أنعـشَ الـــــــــزهـــــــــورَ ربيـعُ

بعـضُ آيـــــات لـــــوعتي واشتيـــــاقي
سَهـــــــرُ الليـل والأنـــــام هجـــــوعُ

زهرة وشجن . .

٩/ ٩/ ١٤٠٠هـ
جنوب الفلبين ـ كوتاباتو

جلستُ إلى زهـــــــرةٍ غضَّـــــــة
أداعـبُ أوراقهـــــــا النـــــاضرهْ

وأمـــــــلأ نفسي بـأنســـــامِهـــــا
وأقـــــرأ فيهـــــا المنى الـــــزَّاهـــــرَه

أيـــــا زهـــــرةً هَـــــزَّني عبْقُهَـــــا
وحـــــرَّكَ أشـــــواقي الغـــــامـــــرهْ

أتيـــــــتُ إليـــــــك أزف المنـــــــى
أمَتِّـــع مقلتـيَ الســـــــاهـــــــرَهْ

obeikandl.com

فكيـــفَ أثَـــــــــــــــرتِ عليَّ الأســـى
وحـــــــرَّكتِ مـــــــــوجتـــــــه الهَادِره؟

ربيعُـك يـــــا زهـــــرتي ســـــاحـــــر
وأنـت قـــــرينتُـــــه السَـــــاحِـــــره

وأمـــــــــا ربيعـي فمـــن دونـــــــه
خـــــريـفٌ أعـــــاصيرُهُ ثَـــــائِرهْ

خـــــريـفٌ يمـــــدُّ لآمـــــالنـــــا
مخالـــبَ إعصـــــــــارهِ الكَـــــــاسرَه

ولكنني — يـــــا منى خَـــــاطـــــري -
سأصمـــــــــد في همَّةٍ صَـــــابِـــــرَه

سيحمـي زهـــــــــوري وأوراقهـــــــا
إلهي بقـــــدرتـــــــه القَـــــادرهْ

obeikandl.com

أنت يا أمَّاه

٢٢/ ١/ ١٣٩٧هـ

رُبَّ ليـــل ضمَّنـــي قـــــــــــــــد
أثقـل الـــــــــوَجْـــــــــدُ خُطـــــــاهْ

كنـتِ فيـــــــه الفجْـــــــرُ يمحـــــو
ظلمـــــــــــة الليـل سنـــــــــاه

أيُّ نبـــع أنـــت عـــــــــــــــذبٍ
تـــــــرتـــــــوي منـــــــه الحيـــــاه

* * *

كلّمـــــــــا استـأسَـــــــدَ ليـــــــلي
غـــــــرَّد الحـــــــبُّ الجميـــــــلُ

وإذا مـــــا طـــــافت الـــــذكـــــرى
. . . هفـــــــــــــــا القلـب العليـــل

وأنـــــــــــا أســـأل أيَّـــــــــــا
مـــــي، متـــــى يُشفَـــــى الغليـــــلُ

* * *

أنـــــــا يـــــــا أمَّـــــــاه — نَبْتٌ
ظـــلَّ يُسقـى بـــــــــالحنـــــــــانِ

أنـــــــا معنىً مـن معـــــــانيـــــــــ
ـــــــكِ، ومـــــــا أرقـى المعـــــــاني

أنـــــــا سطـــــــرٌ في سجـلِّ الـــــــــ
ـــــــمجد، قـــــــد صُغـتِ كيَـــــــاني

كيـف لا يـــــــــــذكـــــــــــر قلـب
منـكِ عطفًـــــــا، وحنـــــــانـــــــا؟

كيـف لا يـــــــــــذكـــــــــــر إخـــــــلا
صًـــــا، وصـــــدقـــــا، واتـــــزانـــــا؟

وأنـــــــــــا ألمح في الخَطْـــــــــوِ
. . . إذا سرْتِ جنـــــــــانَـــــــــا

* * *

أنـت — يـــــــا أمَّـــــــاه — أنشـــــــو
دة عطـــفٍ ووفـــــــــــــــــاءِ

أنـتِ عنـــــــــوانٌ عظيـــــــــمٌ
في سجـــلِّ العظمـــــــــــــــاءِ

أنــت مهَّـــــــــــــدْتِ طـــــــــــــريقـي
أنـــت أكملـــت بنـــــــــــــــــائي

أنـــتِ — يـــــــــا أمـــــــــاه — نبرا
سٌ جـــــــــلا بـــــــــالنـــــــــور دربي

أنـــتِ عطـــفٌ بـــــــــــــــــــــدَّدَ الآ
لام، عـــن صفحـــــــــــــــــة قلبـــي

فلـكِ التقـــــــــديـــــــــر — يـــــــا أمـي —
. . . وإخـــــــــــــــــلاصي، وحبـــي

obeikandl.com

لحن وجرح

٨/ ٩/ ١٤٠٠هـ
الفلبين ـ مدينة كوتاباتو

حنيـــــنٌ بقلبـــــي وشـــــوقٌ دفيـــــنُ
وقـــــد يقتـــــل الراحليـــــن الحنيـــــنُ

ألا يـــــــا بعيـــــــدًا، ويسكـــن قلبي
ومـن أجلـــــــه لـــــــوعتي والفتـــــــونُ

ومـن أجلـــــه غـــــرَّدتْ ذكـــــريـــــاتي
ومـن أجلـــــــــهِ هـــــــــدَّ قلبي الأنينُ

* * *

رحلـــــــتُ وبي لهفـــــــةٌ للتلاقـــــــي
يقصِّر عـن وصفهـــــا مـــــا أقـــــولُ

رحلــتُ وفي شَفتَـــيَّ حـــــــــــديـــثٌ
جـــــــريـحٌ، وفي عـــــزم قلبـي ذبـــــول

رحلْــتُ، ومـــــــــــا كنــتُ أعلــم أني
سيقصُرُ عـــــــزمـي، وليلي يطـــــــولُ

***

ســـــــــلامٌ على مـن إليهـم أتـــــــوقُ
ومَــنْ لســتُ للبعـــــــــد عنهـم أطيـقُ

ومَـن أسهـــــرُ اللّيـلَ شـــــوقـــــا إليهـم
فيسخـــــــر مـن مقلتـــــيَّ الشـــــروقُ

obeikandl.com

وآخـــــــرُ ذكـــــــراي حين أنـــــامُ
وأوّلُ ذكـــــــــــــــرايَ حين أفيـــقُ

* * *

أنـــــــا في «الفلبّين» بين ريـــــــاض
تحرّك شـــــــوقي وتحيـي شعـــــوري

أراك هنـــــــا في جمال الـــــــروابي
أراك هنـــــا في ابتســـام الـــــزهـــورِ

وأسمـــــــع صـــــوتـكِ حين تغنـــــي
بـــــلابلُهـــــا فيغنـــــي ســـــروري

* * *

وألمح حـــــولي ضحـــــايـــــا المآسي
مـن المسلمـــــين فيحـــــزن قلبـــــي

وأمكـــــث مـــــا بين شـــــوقٍ إليكـــــم
ومـــــا بين حـــــزنٍ عليهـم وكـــــرْبِ

ومـــــا حيلتـي في فـــــؤادٍ وفيٍّ
تـــــوزَّع مـــــا بين حـــــزن وحبٍّ؟؟!

هنـــــا في «الفلبّين» تنهـــــشُ قلبـــــي
دمـــــاءٌ تُـــــراقُ وظلـمٌ عظيـمُ

لنَـــــا إخـــــوةٌ هـــــاهُنـــــا يـــــا حيـــــاتي
يـــــذوب عليهـم فـــــؤادي الكليـــــمُ

تـــــذكَّـــــرتُ بُعْـــــدَكِ فـــــازددتُ حـــــزنًـــــا
وشـــــاهـــــدتهم فـــــاعترتني الهمـــــومُ

بـــــــربِّك لا تغضبي مـــنْ حـــــــديثي
فـأنـــت شريكـــــــــةُ بـــــــــؤسي وأُنسي

لقـــــــد سمعتْ أذنـــــــايَ قلـــــوبًـــــا
تئـــــــنُّ وتشكـــــو فتجـــــرح حســـــيِّي

يعـــــــذِّبني مـــــــا أرى مـن حقـــــوقٍ
تضيـــــــــع، فكيـــــــــف أصبِّر نفسي؟

obeikandl.com

نَبْعٌ من الرضا . .

٤/ ٦/ ١٣٩٨هـ

رأيـــــتُ بعينيكِ المحبَّـــــة واللُّطفَـــــا
وشـــاهـــدتُ . . يـــا أمَّـــاه ـــ في وجهكِ العطفـــا

حنـــــانٌ وإشفـــــاقٌ عليَّ، ولـــــوعـــــةٌ
لبُعـــــدي، فما أغلى الشعـــــور ومـــــا أوفى

تُحسِّين بـــــــالآلام حين أحسُّهَـــــــا
وتشفين من آثـــارِهـــا عنـــدمـــا أُشفى

يـــــــؤنّبني فيـك الضميرُ لأنَّـــــــهُ
يـــرى أن شعـــري فيك لم يبلغِ الـــوَصْفَـــا

وذلـــك حـــقٌ، لـــو وقفْتُ قصـــائدي
وكـــلَّ كتـــابـــاتي عليـــكِ، لـــمـــا وفَّى

حـــــديـثُ شعـــــورٍ ظـلَّ يستعجـل الخُطـــــا
فـأخَّـــــرهُ سيرُ الخطـــــا فـــــامتطىٰ الحرفـــــا

وجَـــــاء نشيـــــدًا فيـــــه فَيضُ مشـــــاعِـــــرٍ
هـــــي الصَّفـــــوُ يـــــا أُمَّـــــاه أو أنَّها أَصْفَـى

فـــــؤادُكِ يـــــا أمّـــــاه نبعٌ مـن الـــــرِّضَـــــا
سقيـت بـــــه نفسي وبـــــاركتُـــــه ألفـــــا

رَعـــــــاكِ إلهي تبـــــــذلين سخيَّـــــــةً
ولم تطلبـي أجـــــــرًا ولم تقصـــــــدي زُلفَـى

أرى تحتَ رجليـكِ الجِنـــــانَ وقـــــدْ غَـــــدَتْ
حَصـى الأرض في عينـيْ بها ذهبًـــــا صِرْفـــــا

إذا كَـــــان مَـــــوْجُ العمـــــر يُضمِـــــرُ لي أذىً
فعينـــاكِ — يـــرعـــاكِ الإلـــــهُ — هي المرْفَـــا

طائر الحب

١٠/ ٣/ ١٤٠٦هـ
الرياض

يـــا طـــائر الحبِّ قـــد أذبلْتَ أغصـــاني
أجّجتَ نـــــارك في أعماق وجـــــداني

تـــــركتنـي في دروب الخوف منفـــــردًا
أرعـى همومـي، وأبنـي كـــــوخ أحـــــزاني

هـــــلاَّ نظـــــرتَ إلى حـــــالي، وجئتَ على
متـن الـــــوفـــــاء لتحميني، وتـــــرعـــــاني

هَبْني ضللْتُ طـــــريقًـــــا كنتَ تسلكـــــه
معـــــــي، أكنتَ تجافينـي وتنســـــــاني

هبْنِي أســـأْتُ ولم أعـــرفْ مـــدى حلمي
أكنـتَ تهجـــرني يـــاخير أعـــواني

يـــا طـــائر الحب بي شـــوقٌ وبي شغـفٌ
وبي إليـك حنينُ المتعـبِ العـــاني

أقمـتُ في شُرفَـــةِ الـــذكـــرى ألـــوِّح في
شـــوقٍ إليـك، وأرمي صـــوت إذعـــاني

تغـــريـــدُك العَـــذْبُ، لم يبرح مـــواقعـــه
مـن الفـــؤاد، ولم تفقـــدْه آذاني

أراك في كـلِّ جـــزءٍ مـن مخيِّلتـي
تطـــوف بي أمـــلاً عـــذبـــا وتغشـــاني

إذا تـــذكَّـــرْت بعـــدي عنك أغـــرقني
مـــوجُ الهمـــوم وغطَّى البحـــر شطـــآني

وصرت كـــــالتـــــائه الحيران أرهقَـــــه
طـــــول الطـــــريـق ولم يفـــــرح بعنـــــوانِ

يـــــا طـــــائر الحبِّ، لا — والله — مـــــا عشقتْ
نفسي ســـــــواكَ، ولا وزَّعْـتُ وجـــــــداني

ولا شعـــــــــــرت بـــأنّ الخوف يسكننـــي
إلاَّ عليـك، ولا زعـــــــزعْـتُ أركـــــاني

تطير عن خـــاطـــري؟؟ يـــا طـــالما امتـــلأت
آفـــــاقُـــــه بغنـــــاءٍ منـك أشجـــــاني

خـــــــذني إليـك فـإني قـــــــد رحلـت إلى
عينيك أبحـــــث عـــــن تـــاريـخ ألحـــاني

طفلة، . . وأنقاض دار

١٥/ ٥/ ١٤٠٦هـ

«بيتٌ خربٌ في عدن، وبقايا رماد، وطفلةٌ تسأل أباها»

أبتي . .

لم يبــق مــن الـــــــــــــــــدَّارْ
إلا غـــــــــرفتنـــــــا وجـــــــــدارْ

قـــــــريتنـــــــا — يـــــا أبتـي — صـــــارتْ
كـــــــالمجْمَـــــــرِ تُلهبـــــــه النَّـــــــارْ

أشجـــــار القـــــريـــــة مـــــا عـــــادتْ
— يـــــــــا أبتـي — تلـك الأشجـــــــــارْ

اللعبـــــــــةُ — يـــــــــا أبتـي — انكسرتْ
والبلبـــل مـــن قفصي طـــــــــــــــارْ

وحقيبـــــــــة مـــــــــدرستـــي احترقـتْ
واحترقـــت فيهـــــــــا الأفكـــــــــارْ

مـــــا هـــــذى الضجّـــــةُ — يـــــا أبتـي —
أغـــــــزا قـــــريتنـــــا الكفَّـــــارْ؟!!

مـــــــــا بـــــــــالي لا أسـأل أمـي؟
فلعـــلَّ لـــــــــديها الأخبـــــــــارْ

أمي . .

أدركنـــي يـــــــــــــــــا أبتـــي
فهنـــــــا أكسيـــــــةٌ وســـــــوار

وهنـــــــــاك حـــــــــذاءٌ واحـــــــــدةٌ
وهنـــــــــا «فستـــــــــان» وإزارْ

وهنـــــــــاك دمـــــــــاءٌ نـــــــــازفـــــــــةٌ
ورصـــــــــاص، وهنـــــــــا أطمـــــــــارْ

يـــــــا ويلي، هـــــــذي غـــــــرفتُهـــــــا
قـــــــد أكلـتْ مِخْدعَهـــــــا النَّـــــــار

وأخـي — يـــــــا أبتـي — قـــــــد ولَّى
مـــــــا بين دخـــــــانٍ وغبَـــــــارْ

أدركْني . .

وتهـــــــــــاوى تعبًـــــــــــا
جســـــــــــدُ المسكينـــــــــــةِ وانهارْ

والـــــــــوالـــــــــد يكتـم حسرتَـــــــــه
ودمـــــــــوعًـــــــــا في العين غِـــــــــزارْ

هـــــــــذا إعصـــــــــار يـــــــــا بنتي
لـــــــــو نعـــــــــرف معنى الإعصـــــــــار

أمُّـكِ يـــــــــا ليلى قـــــــــد ذهبـت
وأخـــــــــوك يحبُّ الأسفـــــــــارْ

أمـــــــــا النيـــــــــران ومـــــــــا صنعتْ
فستُكشَـــــــــفُ عنهـــــــــا الأستـــــــــارْ

أســـــــــرارٌ — يـــــــــابنتـي — تخفـى
قـــــــــد نعـــــــــرف تلـك الأسرارْ

بـــــــــالحرب نمـــــــــزِّق أمتَنـــــــــا
فلماذا هـــــــــذا الإصرارْ؟!

ولماذا . .

نبقـــى أخبيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــةً
تلبسهـــــــــــا أيـــــــــــــدي الأشرارْ؟!

كـــــــــــــوهينُ ولينين اجتمعـــــــــــــــا
وعلينـــــــــــــا يجري المنشـــــــــــــــارْ

فمتـــى تستيقـــظ أمتنـــــــــــــــــــــــــا
لتـــــــواجـــــــه هـــــذا التيّـــــــارْ؟

مـــــــا جـــــــاء الكفَّـــــــار إلينـــــــا
بـل نحـــن جلبنـــــــــا الكفَّـــــــــارْ؟

مرحباً بالنَّدىٰ

مـــرحبًـــا بـــالنـــدىٰ وأهـــلاً وسهـــلاً
أخصـب الـــروض بعـــد أنْ كـــانَ مَحْلاَ

هـــذه البسمـــة التـي أسرتني
كيـف هـــزَّت مشـــاعـــري وهـي خجْلى

هـــذه المقلـــة التي لمحتني
كيـف نـــالت مـــرادهـــا وهـي كَسْلى

نـــام في حجـــرهـــا الـــزمـــان وأضحى
رغـم أيـــامـــه الطـــويلـــةِ طفـــلا

أيها العـــاذل العجـــول تمهَّـــلْ
لسـت أخشـى في منطـق الحـــق عَـــذْلا

رحلـــــة العمـــــر لن ننـــــال مـــــداهـــــا
فـــــالشبـــــاب الطَّمـــــوح يصبح كَهْـــــلا

ربما صـــــارت البســـــاتين بـــــورًا
وغـــــدا الغصن بـــــالخيـــــانـــــة نصـــــلا

غَيرَ أنـــــا بجـــــدِّنـــــا نتبـــــارى
نجعـل الصعـب في المفـــــازة سهـــــلا

قـــــد شـــــدَدْنـــــا الحبـــــال حتى رأينـــــا
كـلَّ حبـلٍ يكـــــاد يقطـع حَبْـــــلا

ورفعنـــــا رؤوسنـــــا ومضينـــــا
وجعلنـــــا للنفـس بابًـــــا وقفـــــلا

ورسمنـــــا طـــــريقنـــــا وركلْنَـــــا
شبـح اليـأس والتخـــــاذُل رَكْـــــلاَ

وبنينـــــــا للحـبِّ بيتًـــــــا سميكًـــــــا
وجعلنـــــــا للشـــــوق أصـــــلاً وفصـــــلاً

وسكبنـــــــا في الليـل نـــــور هـــــدانـــــا
فـــــانتشـى الفجـــــر فـــــرحـــــةً واستهـــــلاَّ

مـــــا زرعنـــــا في الـــــدرب شـــــوك نفـــــاق:
مـــــا حملْنـــــا للنـــــاس حقـــــدًا وغـــــلاَّ

أَقبلي يـــــــــا عـــــــــذولتـــي واحمليني
وأحيلـــــــي الصحـــــــراء بـــــالحبِّ حَقْـــــلا

اســألينـــي عـــن لـــــــــــــــذَّة الحبِّ إني
لأرى طعمـــــــــــه مـــن الشَّهـــــــــــد أحلى

اســألينـــي عـــن قيمـــــــــــــــة الحبِّ إني
لا أرى في الطبـــــــاع مـــــــا هـــــــو أغلى

اســـــألينـــــي عـــــن المحـــــبِّ فـــــإني
لأرى فيـــــــــه أثقــل النـــــــــاس حملا

كــم فـــــــــؤادٍ تخطَّفتْـــــــــه المآسي
وتمادى في يـأســـــــه فـــــاضمحـــــــلاّ

كـل نفــس وإنْ بـــــــــدتْ في أنـــــــاةٍ
وهـــــــــدوءٍ، تسعــى إلى الـــــــرزق عجْلى

كلَّما أنـــــــزل المســـــــافـــــر رحـــــــلا
شـــــدَّ سعيًـــــا إلى أمـــــانيـــــه رَحْـــــلا

كم جـــــديـــــدٍ نـــــذوب شـــــوقًـــــا إليـــــه
نتنـــــــــاسى بـأنـــــــه ســـــــوف يبلى

obeikandl.com

هذا ضياء الشمس

هـــــذا ضيـــــاءُ الشمـس هـــــذا الضحـى
هـل أمنـع البلبـلَ أن يصـــــــدحـــــــا؟

هـل أحجـب الشمـس وقـــــــد أشرقـتْ
هـل أطـــرد الفجـــر وقـــد لـــوَّحـــا؟

هـل أمســك الليـلَ بـأذيـــــالـــــه
وقـــد طـــوى أذيـــالـــه وانتحـى؟

رجّحْـتُ أمـــــرًا ثـم أنكـــــرتـــــه
قـــد ينكـــر الإنســـانُ مـــا رجّحـــا

سرَّحـت في الآفـــــاق طـــــرفيْ وكـم
يتَّعـظ الإنســـــان إنْ سرَّحـــــا

مـــــا زلـت في شـــــوق إلى صـــــاحبي
مـــــا بـــــالـــــه أمسى ولا أصبحـــــا

هـل غـــــــاص في الأعماق أم أنَّـــــــه
قـــــد طـــــار في الآفـــــاق حتى انمحـــــا

أم أنـــــــه عنـــــــدي ولكننـــي
لا أستطيـع اليـــــــوم أنْ ألمحـــــــا

شرَحْـتُ مـن أمـــــــري الـــــذي يبتغـي
لكنّـــــــه يطلـب أنْ أشرحـــــــا

يـــــا من يصير البـــــدر في حجـــــرهـــــا
طفـــــلاً، فيغـــــدو نـــــورُه أوضحـــــا

قلبـكِ قـــــــد أغلقـتِ أبـــــــوابَـــــه
فما الـــــذي أبـــــذلُ كـي تُفتحـــــا

لا تهربي منـــي فـــإني هنـــــــــــــــــا
لـن أهجـــــــر الـــــروض ولـن أبـــــــرحـــــا

مـــــــا هـــــــذه الأحـــــــداثُ إلا رحـى
ونحـن مـن جهلٍ نُـــــــديـــــــر الـــــرَّحـى

مـــــا العيـــــــب إلا أنْ يخـــــونَ الفتـــــى
وليـس عيـبُ المرء أنْ يكـــــــــــدحـــــــا

مـن عـــــادة الـــــدنيـــــا ومـن طبعهـــــا
أنْ يحـــــــزنَ المـــــرءُ وأنْ يفـــــرحـــــا

obeikandl.com

يا من تناديني

الغـــــــــدر مـن مثلـك مستغـــــــــربُ
فكيــف لا أشكـــــــــــــــو ولا أغضــب

وكيـف لا أرسـل شعـــــــري صـــــــدىً
لآهـــــــــــــــةٍ في القلــب لا تنضــب؟

وكيـف لا ألـــــــــوي عنـــــــان الهوى
خـــــــوفًـــــــا، ولا أخشـى ولا أرهـب؟

وكيـــف لا أُسْرف في وحـــــــــــــــدة
يـــرتـــــاح فيهـــا خـــــافقيْ المتعـــــب؟

وكيـــف لا أرتـــــــــــــــدُّ عـــن منبـــع
يشربـــــــــــه غيري ولا أشـــــــــــرب

وكيف لا أُغْلِقُ بابًا أرى
عينَ الأسى من خلفه ترقب؟

يا من بعينيها خيالُ المنى
يزهو وفي أعماقها غَيْهَبُ

سأَلْتِني عن بسمةٍ لم تزل
تُشْرِقُ في ثغري ولا تغرب

سألتني عن خاطرٍ لم يزل
كالروضة الغناء يعْشَوْشِبُ

سألتني عن آهةٍ لم تزل
تُنْبِئُ عن قلبي فلا تكذب

سألتني لم تعلمي أنني
للخير يالائمتي أقربُ

obeikandl.com

نشـأت والصـــــــــــــدق حليفـي فكـم
أوصـــــــتْ بـــــه أمٌ وأوصـــــى أب

نشـــأت . . . في نفســـي عـــداءٌ لمـــن
يـــأكـــل حـــقَّ الغير أو يلعـــب

يسلبني التغـــــريـــــد حسِّي فـإنْ
أدَّى إلى بغـــــيٍ فما يسلـــــب

وأُسْمِعُ الـــــدُّنيـــا نشيـــدي فمَا
تصرف عنِّـــــي السمـــــعَ أو تهرب

إن كـــــان ذنبي أنني صـــــادق
فـإننـي طـــــولَ المدى مـــــذنب

يـــا من يغـــار الحسن من حسنهـــا
ويـــرغب الإحســـاس مـــا تـــرغب

نِصْفُ شَقَاءِ النَّاس من أنفسٍ
مُغْلَقَةٍ أحقادُها تُلهِبُ

ونصفه الآخر في شهوةٍ
يتْبعها المرءُ فيستكلب

يسافر النَّاس فكم موكبٍ
يمضي، ويأتي بعده موكب

ويظلم النَّاس فكم ظالمٍ
يسرق مركوبًا ولا يركب

في النَّاس ذو عقلٍ وذو حكمةٍ
وفيهم الجاهل والأجدب

وفيهم الصادق في قوله
وفيهم الخدَّاع والعقرب

obeikandl.com

لـــــــو فطـن النـــــــاس لأهـــــــوائهم
مـــــا شرّقـــــوا فيهـــــا ولا غـــــرَّبـــــوا

لـــــــو أدركـــــــوا معنـى حزازاتهـــــــم
مـــــا عبّروا عنهـــــا ولا أعـــــربـــــوا

يـــــا مـن تنـــــادينـي وفي صـــــوتها
حشرجـــــــةٌ تـــــــؤذي ولا تُطـــــرب

كـــــــوني على علـم بـأن الـــــــذي
يُخلـص للـــــــرّحمن لا يـــــــرهـب

إنـــــا بغير الصـــــدق ألعـــــوبـــــةٌ
في كـفِّ شيطـــــــانٍ بنـــــــا يلعـب

إيماننـــــــا بـــــــالله روضٌ فما
يـــــذبل فيـــــه الـــــزهـــــر أو يُجدب

سينتهـــــــي المـــــــرء إلى غـــــــايـــــــةٍ
وعندهـــــــا يخســـــــر أو يكســـــــب

obeikandl.com

قطعة من ذاتي

أهـــــــــدرتُ في درب الأسى خطـــــــواتي
ورسمـت في وجـــــه الـــــدُّجى زفـــــراتي

وقـــــــرأت في عينيـك بعـض قصـــــائدي
فعلمـــتُ أنـــك قطعـــــــــــــةٌ مـن ذاتي

وسمعـت صـــــــوتـك والمنى مخضلَّـــــــةٌ
فـــــــوجـــــــدت في نبراتـــــــة نبراتي

مـن أيـــن جئـت إليَّ، كيـف عـــــــــرفتني؟
وعـــــرفـتِ درب القلـب بعـــــد فـــــوات؟

أو مَـــــا سمعتِ صـــــدى الحنين بخـــاطـــري
وتَلَعْثُمًـــــــــــا تَشقـى بـــــــــه كلماتي؟

مـن أيـن جئـتِ، قصـــــائدي مخضلَّـــــة
شـــــوقًـــــا، وقلبـي وارف الخلجـــــات؟

مـــــا زلت أمضي، والطـــــريـق طـــويلـــة
ومشـــــــاعلي محدودة الـــــومضـــــات

وسلكـت درب الحب مشـــــــدودَ القـــــوى
تجري دمـــــــاء العـــــزم في خطـــــواتي

أوغلـتُ في كـل القلـــــــوب فلـم أجـــــد
قلبـــــاً كقلبـكِ صـــــادقَ الـــــزفـــــرات

ســـــافـــــرت في كـل الـــــدروب فلم أجـــــد
وجهـــــــا كـــــــوجهـك رائع القسمات

يـــــا مـن وقفـت على مشـــــارف صمتهـــــا
متـأمِّـــــــلاً متـــــــوثِّـب النظـــــرات

وأبحتُ قلبي لـــــــــلأنين ولـــــــــلأسى
مـن أجلهـــــــــا وجنحت للخلـــــــــوات

ووقفـــت إنصـــــــــــــــاتي على كلماتها
حتـى غَـــــــدَوْتُ أخـــــاف مـن إنصـــــــاتي

ووقفـت في وجـــــه اشتيـــــاقي صـــــامـــــدًا
أحمي حمىٰ نفسي مـــن النَّـــــــــــــــزوات

أأُطيـع أوهـــــــــامـي، إذن فتـــــــــوقَّفـي
يـــــا نفس، وانعـي للـــــزمـــــان ثبـــــاتي

الله يعلـم، مـــــــا أبحـت قصـــــــــائدي
لتملُّـــــــــــــقٍ يجنـــــــــــي على كلماتي

عـــــانقـتُ ضـــــوءَ الفجـــــر بعـــــد تخبُّـطٍ
يـــــــــــــا فتنتـــي في غَيْهـــبِ الظلمات

وسكبت ضـــــــوء الشمس بين جـــــــوانحي
أمحو بـــــــــــه ليـــــــــــلاً مـن الحسراتِ

obeikandl.com

بعض أوراقي

٢٥/ ٧/ ١٤٠٦هـ
الرياض

أشعلتِ في خـــاطـــري نيرانَ أشـــواقي
فهل نَـــوَيْتِ بنـــار الشـــوق إحـــراقي؟

وهل تجرّدتِ من معنـــى الحنـــان، فما
أحسنْتِ أسري، ولا أحسنت إطـــلاقي؟

ولا رأيـت ارتعـــاش اللحن في شفتي
ولا تـأمَّلتِ مـــا قـــالتْـــه أحـــداقي؟

يـــا نعمـــة الحبِّ في قلبي ونقمَتَـــهُ
يـــا سرَّ راحـــةِ إحســـاسي وإرهـــاقي

إني تســـــاءلـتُ، والـــــرمضَـــــاءُ تحرقني
مـن أيـن لي بلبـــــاسٍ ســـــاتـــــرٍ واقـي؟!

أخـــــاف من بحـــــركِ الطَّـــــامي ويسعـــــدني
خـــــوفي، وإنْ رام هـــــذا البَحـــــرُ إغـــــراقـي

لا تعجبي إن ركبـتُ الهـــــــول متَّجهًـــــــا
إليـــــك، أسكـــــبُ في كفَّيـــــك أعماقـــــي

وإنْ طـــــويـتُ زمـــــاني في مـــــدى نغمي
حتـــى يصير زمـــــــــاني بعـضَ أوراقـي

وإنْ تـــــركْتُ حصـــــانَ الشـــــوق منطلقًـــــا
ورحـــت أطلـقُ في درب المنـــى ســـــــاقـي

فـإنَّ للحـبِّ سحـــــــــرًا لا يحسُّ بـــــــهِ
إلا محبٌّ وفيٌّ غير أفَّـــــــــــــــاقِ

قـــــــــــــــولي لعينيـــكِ إني في محيطهما
سيَّرتُ مـــــــركب أحـــــــلامي وأشـــــــواقي

سُقِيْـتُ كـأسَ اشتيـــــــــــــــاقي مـــن معينهما
يـــــــا ربِّ لُطْفَك بـــــــالمسقـيِّ والســـــــاقي

يـــــا طلْعَـــــةَ البـــــدر في ليل الجراح ويـــــا
حيـــــــاةَ قلـبٍ بـــــــريء النبـض خفَّـــــــاقِ

يـــــا نبتـــــةً في ريـــــاض الحبِّ ســـــامقـــــةً
أبـــــرمتُ في ظلِّهـــــا عهـــــدي وميثـــــاقي

لا تحسبـــي أنَّ حبـــي ســـــــــــــوف يجعلنـــي
أُقِـــــــرُّ نفسي على عصيـــــــانِ خـــــــلاَّقي

سراج الأمل

٥/٨/١٤٠٦هـ

الرياض

حـــولي مـن الهجـــر الطـــويـل سيـــاجُ
فمتـى يكـــــون الصَّفـحُ والإفـــــراجُ

قـــامـت ســـــدود الشـكِّ فيما بيننـــا
وتطـــاولـتْ مـن فـــوقهـــا الأبـــراجُ

كتـب الـــوفـــاءُ روايـــة الحبِّ الـــذي
عشنـــا وضيَّـع حسنهـــا الإخـــراجُ

فـإلى متـى نُصغـي وينطـق غيرُنـــا
وإلى متـــى يتطـــــاول الحلاَّجُ؟؟

وإلى متى يجفو السحابُ ربوعنَا
ويصدُّ عنا ماؤها الثجَّاج؟؟

وإلى متى تعدو خيول جراحنا
ويثورُ من أرضِ الأنين عَجاجُ؟؟

وإلى متى يُلقي التتارُ رحالهم
في أرضنا، وتُقطَّع الأوداجُ؟؟

يا من أحسُّ بأن ليليْ حالكٌ
وبأنَّ حزني بعدها وهَّاجُ

وأحسُّ أنَّ لسان أُنسي صامتٌ
ولسان حزني بعدها لجَّاجُ

أرضي وأرضك تُحرمان من النَّدى
والماء في غدرانها رَجْراج؟!

إن كنتِ تستغنين عن أشواقنا
فأنا إلى أشواقنا محتاجُ

يا مَنْ يصير النطق حين لقائها
صمتًا ويصنَع رعشتيْ الإحراجُ

في عصرنا لو تعلمين مَفاوزٌ
هَرِمَ الزمانُ بها، وفيه فِجاجُ

سوق الفَضيلة والكسَادُ تحالفا
فيها، وسوق رذيلةٍ ورَواجُ

يا مَنْ يتوق إلى سموٍّ غَرامها
قلبي، ويَصعبُ نحوَها المعراجُ

ما كلُّ خالٍ فوق خدٍّ مليحةٍ
يحلو، ولا كلُّ النفوس تُهَاجُ

نهران لـــلأشـــواق هـــذا بـــالـــرضـــا
عـــذبٌ، وهـــذا بـــالهمـــوم أُجَـــاجُ

أوَ مـــا تـــرين النَّـــاس صَـــاروا رُتَّعـــاً
في بعضهـم، فكـــــواسرٌ ونعـــــاجُ؟؟

إنْ كَـــــان بُعْـــــدُ المرءِ عـنْ إيمانـــــه
داءً، فـإنَّ القـــــرب منـــــه عـــــلاجُ

أوْ هـــــزَّ ليـلُ الحزن فينـــــا سيفَـــــهُ
فلنـــــــــا مِـن الأمـلِ الجميـلِ سِراجُ

خـــــوضي بنـــــا لُجَجَ الحيـــــاةِ، فـإنَّما
تَسطـــــو على المتقَـــــاعسِ الأمـــــواجُ

دُعَـــــاء . .

اللَّهُم إنَّ للِّســـان زلاّت فـاغْفــر زلات ألسنتنـا . . . وللكـلام سقطـات فـاغفر سقطـات كـلامنـا . . وأنت المثبِّتُ . . فثبت قلـوبنـا على الطـاعـة، واعصمهـا من المعصية واجعل لنا في سائر أمورنا خيرًا .

صـــدر للشاعـــر

١ ـ إلى أمتي شعـــر
٢ ـ صراع مع النفس شعـــر
٣ ـ قصائد إلى لبنان شعـــر
٤ ـ حوار فوق شراع الزمن شعـــر
٥ ـ بائعة الريحان شعـــر
٦ ـ مأساة التاريخ شعـــر
٧ ـ نقوش على واجهة القرن
الخامس عشر (هـ) شعـــر
٨ ـ عندما يعزف الرصاص شعـــر
٩ ـ شموخ في زمن الانكسار شعـــر
١٠ ـ يا أمة الإسلام
«وقفة على ضفاف الجرح» شعـــر

obeikandl.com

فهرس الديوان

تسلسل	القصيدة	الصفحة
١	أمـــاه	٩
٢	لـوعـــة	١٣
٣	أنشودة الفجـر	١٥
٤	اجتيـــاح صمت	٢١
٥	في جنح الظـلام	٢٢
٦	مـن يكفكف أدمعـي	٢٣
٧	رحلـة العمـر	٢٤
٨	ينـــابيع الحنـــان	٢٨
٩	استنكـــار	٣٣
١٠	مـــاذا دهـــاك؟	٣٤
١١	غفـــوة قلم	٣٨
١٢	الـرؤى البـاسمات	٤٠
١٣	دمعة على سماعـة الهاتف	٤٣

obeikandl.com

تسلسل	القصيدة	الصفحة
١٤	في الليـل أسرار	٤٦
١٥	ليتنـــي أدري	٤٨
١٦	قلب حنون	٤٩
١٧	ومضـة	٥٢
١٨	يـا رب عـونك	٥٣
١٩	وفـــــاء	٥٨
٢٠	رحلـت إليـــك	٦٣
٢١	قراءة في وجه الصمت	٦٦
٢٢	مـــركـب الأمل	٧٠
٢٣	مهرجـان الشوق	٧٤
٢٤	أغنية الصمت الرهيب	٧٨
٢٥	ضـــدان يـا أختـــاه	٨١
٢٦	سفـر إلى العنـاء	٨٥
٢٧	مخاوف قلب	٨٩
٢٨	الـــرؤى والصمت	٩٣
٢٩	كـأس الأسـى	٩٦

obeikandl.com

تسلسل	القصيدة	الصفحة
٣٠	أيها الغـائب	٩٩
٤٠	أختـــي	١٠٤
٤١	دبيب في العروق	١٠٧
٤٢	الأمل الـذي احترق	١١٤
٤٣	إني بـدأت	١٢٠
٤٤	يـــا ليلتي	١٢٢
٤٥	أمضي على الشـــوك	١٢٤
٤٦	رسـالـة عـزاء	١٢٧
٤٧	العصفـورة الراحلـة	١٣٣
٤٨	وشم على ذراع الـذكـرى	١٣٥
٤٩	زهـرة وشجن	١٣٦
٥٠	أنت يـــا أمـــاه	١٣٨
٥١	لحن وجـرح	١٤٢
٥٢	نبع من الـرضـا	١٤٧
٥٣	طـائر الحب	١٤٩
٥٤	طفلة . . . وأنقاض دار	١٥٢

obeikandl.com

obeikandl.com

العبيكان
Obeikan
(٠١) ٤٩٨٣٣٩٣

رقم الفسح : ٥٥٤٩/م
بتاريخ : ٢/٨/ ١٤١٢

obeikandl.com